
باكستان .. عنف يتصاعد وتوتر عاصف
الفرقان
AL FORQAN
تفاقم الأوضاع الإنسانية
في الصومال ينذر بكارثة
٤٦٦
غلاء الأسعار
.. بين
غياب
الرقابة
وجشع
التجار
العدد ٤٦٦ - الإثنين ٢ ذو القعدة ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/١١/١٢م
الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

ما يحدث اليوم في باكستان هو مأساة حقيقية تضاف إلى مآسي الدول المسلمة الأخرى، فرئيس الدولة "برويز مشرف" الذي جاء على ظهر الدبابة وحصل على كل ما أراده من دعم ومساعدات وتأييداً من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية، وسكتوا عن جرائمه بحق شعبه طمعاً في أن يقضي على المد الإسلامي في باكستان وأن يدعم حكومة كرزاي في أفغانستان، انقلب فجأة على كل شيء وبدأ بتصفية المعارضين دون هوادة، وتحول إلى رجال القضاء والمحكمة الدستورية ليسجنهم وينكل بهم ويطرد رئيس المحكمة العليا من منصبه، ثم أرجعه بعد تزايد الضغط الشعبي عليه.

وعندما أدرك مشرف بأن الشعب الباكستاني المسلم يرفض ترشيحه لمنصب رئيس الدولة في ظل انتخابات نزيهة، قام بالالتفاف على الدستور والإصرار على الجمع بين رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش، وعدم التخلي عن قيادة الجيش قبل فوزه بالرئاسة، ثم قام بطرد زعماء المعارضة المنفيين خارج البلاد بعد رجوعهم، ولما لم تنفع جميع تلك الأمور في تحقيق أهدافه، احتج بالخوف من الحركات المسلحة التي تهدد باكستان لكي يعلن الأحكام العرفية التي تحداها الشعب الباكستاني المسلم ونزل إلى الشوارع للاحتجاج عليها، فقامت قوات الأمن بحملة اعتقالات واسعة واضطهاد لكل من تحدى قراره ومنهم رجال القضاء والسياسة.

إن أمل الشعب الباكستاني الذي عاش ومات من أجله عندما طالب بالانفصال عن الهند عام ١٩٤٨ وضحى بعشرات الآلاف من خيار الشعب في سبيله، هذا الأمل قد تبخر على مدى ستة عقود بسبب الفوضى والتخبط الذي واجهته في بناء الدولة وإرساء دعائم العدل والمساواة وحقوق الإنسان، وبسبب بعض الحكام الذين توالوا على حكمها وكرسوا جميع إمكانات الدولة لمصالحهم الخاصة ولأحزابهم.

باكستان تعتبر الدولة المسلمة الوحيدة التي تمتلك الأسلحة النووية والتي يحسب لها العالم ألف حساب، ولها دستور مكتوب وقوانين واضحة ونظام إنتخابي متميز، ودستورها ينص على تطبيق الشريعة الإسلامية وفيها أقوى الحركات الإسلامية في العالم.

ولكن واقعها - وللأسف - مغاير لكل ذلك، فالتنازع الطائفي والعرقي والعصبية الجاهلية والحزبية المقيتة قد دمرت كل خير فيها، وجاء دور بعض قيادات الجيش لتقتنص الفرصة السانحة والفوضى القائمة لتنقض على خيرات البلاد وتحكمها حكماً عرفياً عسكرياً.

ولا ننسى ما للولايات المتحدة من دور خبيث في تأجيج الفتن في باكستان والسعي لايقاع العداوات بين الشعب وقياداته، والضغط على حكامه لقمع المعارضة الحرة ضاربين بعرض الحائط دعاواهم الكبيرة بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

نسأل الله تعالى أن تثوب القيادة في باكستان إلى رشدها وألا تتمادى في الوقوف ضد شعبها، وأن يبرم الله تعالى لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويخذل فيه أهل معصيته ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٦٦ - الإثنين ٢ من ذي القعدة ١٤٢٨ - الموافق١٢/١١/٢٠٠٧م

اقرأ في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
● دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ ● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ ● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القـــراء

إشراف : علاء الدين مصطفى

forqany@hotmail.com
فاكس : ٥٢٣٩٠٦٩٠

عزيزي القارئ :
هذه المساحة مخصصة لك ..
نتواصل من خلالها مع همومك .. آمالك .. آرائك .. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب ..

فنحن في الإنتظار ..

تجارب أمهات

أسماء الدغيمش

تقول أم: "ألحقت أولادي بدار لتحفيظ القرآن، وكانت المعلمة بعد أن تحفظهم الجزء المقرر في كل حصة تقوم بحكاية قصة هادفة لهم، ثم تحدثهم عن فضائل الصلاة وترغبهم فيها وحين يأتي موعد الصلاة أثناء الحصة تقول لهم "هيا نصلي الظهر جماعة، وليذهب للوضوء من يريد" حتى أقبل أولادي على الصلاة بنفوس راضية والحمد لله!!

أم أخرى تقول: "كانت اترك ابنتي تصلي بجواري ولا أنتقدها في أي شيء مخالف تفعله، سواء صلت بدون وضوء أم صلت الظهر ركعتين.. حتى كبرت قليلا وتعلمت الصلاة الصحيحة في المدرسة، فصارت تحرص على أدائها بالتزام!

وتقول أم ثالثة إن ولدها قال لها إنه لا يريد أن يصلي لأن الصلاة تضيع عليه وقت اللعب، فطلبت منه أن يجري تجربة عملية وقالت له أنت تصلي صلاة الصبح وأنا أقوم بتشغيل ساعة الإيقاف الجديدة الخاصة بك "كان الولد فرحا جدا بهذه الساعة، فتحمس لهذا الأمر" فبدأ يصلي وقامت الأم بحساب الوقت الذي استغرقه في هاتين الركعتين فوجدت أنه استغرق دقيقة وعدة ثوان! فقالت له تصلي ببطء وأخذت منك صلاة الصبح هذا الوقت اليسير، معنى ذلك أن الصلوات الخمس لا يأخذن من وقتك إلا سبعة دقائق وعدة ثوان كل يوم، أي حوالي ثلث ساعة فقط من الأربع وعشرين ساعة كل يوم، فما رأيك! فنظر الولد إليها متعجبا.

وقالت أم رابعة إنها بعد أن أعدت ابنها إعدادا جيدا منذ نعومة أظفاره ليكون عبدا لله صالحا، وذلك من خلال الحديث عن الله تعالى ورسوله ﷺ ورواية قصص الأنبياء وتحفيظه جزء (عم) بعد كل ذلك اضطرت لنقله من مدرسة اللغات التي نشأ بها- بعد أن تغيرت أحوالها للأسوأ من حيث الإنضباط الأخلاقي والدراسي إلى مدرسة لغات أخرى ولكنها إسلامية تضيف منهجا غير المنهج الوزاري كما أن بها مسجدا كبيرا، ويسود بها جو أكثر احتراما والتزاما، إلا أنه ربط بين بعض المشكلات التي واجهها هناك -كازدحام الفصول، وتشدد بعض المدرسين أكثر من اللازم، وعدم قدرته على تكوين صداقات بسرعة كما كان يأمل.. وغير ذلك بالدين وعبادة الله تعالى، فبدأ لا يتقبل الحديث في الدين بالبيت، وانقطع عن الصلاة وبدأ يعرض عن الاستماع إلى أي برنامج أو درس ديني بالتلفزيون أو بالنادي أو بأي مكان ثم بدأ يسخر من الدين، وينتقد أمه بأنها "إسلامية" ففكرت الأم في اصطحابه لعمرة في الإجازة الصيفية ليرى أن الدين أوسع بكثير من أمه المتدينة، ومدرسته الإسلامية وخشيت الأم أن يصدر منه أي تعليق ساخر أمام الكعبة المشرفة، ولكنها كانت متيقنة من أن الله تعالى سيسامحه، فما هو إلا طفل فلما رأى انبهر بمنظرها، وظل يتساءل عن كل هذا النور الذي يحيط بها خاصة أنه أول ما رآها في الليل، وتركته الأم يفعل ما يشاء: يلعب، ويتسوق، ويشاهد أفلام الأطفال بالتلفزيون، ويذهب إلى الحرم باختياره، ويحضر الندوات الدينية المصاحبة للعمرة باختياره مصطحبا معه لعبته فلما عاد إلى البيت كانت أول كلمة قالها "بحمد الله تعالى" هي "متى سنذهب للعمرة ثانية" وتغيرت نظرته لله تعالى وللدين وللصلاة وتأمل الأم أن يلتزم بمرور الوقت بإقامة الصلاة إن شاء الله تعالى.

ليس للدنيا ثبوت

وليد دويدار

إن الناظر لأحوالنا ليجد العجب العجاب من شدة الفتن نسأل الله السلامة ، و لكي يهون الإنسان على نفسه فعليه أن يكون وثيق الصلة بربه عالما أن لربه عز و جل قوانين لا تتغير منها : أنه أعد الجنة للمتقين ، وأعد النار للكافرين ، و من هذه القوانين أيضا قوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾

إنما الدنيا فناء   ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبحر   يحتوي سمكا وحوت
فاغتنم وقتك فيها   قبل مافيها يفوت
قل بخير تجتنيه   أو تحلّى بالسكوت

يقول عمرو بن ميمون بن مهران: خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة، فمررت بجدول، فلم يستطع الشيخ أن يتخطاه، فاضطجعت له فمر على ظهري، ثم قمت فأخذت بيده فدفعنا إلى منزل الحسن، فطرقت الباب، فخرجت جارية فقالت: مَن هذا؟ فقلت: هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن، فقالت: ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبدالعزيز؟ قلت لها: نعم. قالت: يا شقي؛ ما أبقاك إلى هذا الزمان السوء؟ فبكى الشيخ فسمع الحسن بكاءه فخرج إليه فاعتنقا، ثم دخلا، فقال ميمون: يا أبا سعيد؛ إني قد آنستُ من قلبي غلظة، فَاسْتَلِنْ لي (يعني صِف لي شيئًا يليِّن قلبي)، فقرأ الحسن: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ "الشعراء: ٥٠٢ – ٦٠٢"، قال عمرو: فسقط الشيخ فرأيته يفحص برجله ما تفحص الشاة المذبوحة، فأقام طويلاً ثم أفاق (يعني أغمي عليه ثم أفاق)، فجاءت الجارية فقالت: قد أتعبتم الشيخ (تعني الحسن)؛ قوموا تفرقوا، فأخذتُ بيد أبي فخرجتُ به، ثم قلت له: يا أبتاه؛ هذا الحسن البصري قد كنت أحسب أنه أكثر من هذا، قال: فوكزني أبي في صدري وقال: يا بني، لقد قرأ علينا آية لو تَفهمتَها بقلبك لأُلفِيَ لصافي كلوم (أي جروح)، يعني: لو تدبرت هذه الآية وفهمتها لشقت كبدك وجرحت قلبك تهذيب الكمال: ٢٢٥-٢٢٩

فاللهم إن قلوبنا قد قست علينا وتجبرت فألن لنا قلوبنا.

أم الجبير

وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان

في هذه الدنيا الغريبة يقع الإنسان بمواقف عديدة تكون منها المفرحة وتكون منها المحرجة وتكون منها المؤلمة ، وذلك لأن البشر ليس كلهم على طبيعة واحد فمنهم الشقي ومنهم السعيد ومنهم اللئيم ومنهم الطيب كل واحد حسب معتقده وتفكيره وملته.

ولكن ازرع جميلاً في غير موضعه فإنه لن يضيع عند بارئه سبحانه وتعالى ، بحيث يجب أن يكون التعامل مع البشر على مبدأ واحد ولكن ليس على نمط واحد بحيث عندما نريد التعامل والاحتكاك بالبشر نتعامل مع الله وليس معهم وذلك لأن رضا الناس غاية لا تدرك ، وهذا واقع نعيشه كل يوم باختلاف الأشكال والألوان التي نتعامل معها يومياً، ولكن الأساس واحد وهو رضا الله .

إنما قصدت بالنسبة للنمط وهى طريقة التعامل بحيث تكون بالحكمة واللين والصبر، ولن أكون مثالية بحيث بعض الأحيان لا نستطيع أن نصبر على الأذى إذا وجد . فماذا سنفعل بهذه الحالة؟ طبعاً نحن اتفقنا أن التعامل مع الله ولكن كيف؟ إذا وصل الصبر أعلى مراتبه فأنه يكون بتجنب المؤذي ومساعدته إذا احتاج المساعدة ولكن بالخفاء دون علمه والدعاء له بظهر الغيب ومحاولة مجاهدة النفس الأمارة بالسوء ، والتي لا تريد أي خير لهذا الشخص ولكن المجاهدة المجاهدة ، بحيث نكون مؤمنين بأن لا شيء يضيع عند الله سبحانه وتعالى، بحيث سيكون الجزاء في الدنيا أو الآخرة فإذا لم نحصله في الدنيا سنحصله في الآخرة ، وبهذا الإيمان نستطيع أن نكمل السير في هذه الحياة الفانية بكل ثبات ورحابة صدر وسعادة ويقين .

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

وفي النهاية لا ننسى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ إبراهيم: ٤٢

استقالة الحميضي

■ بعد أسـبوع من تدويره من المالية إلى النفط قدم بدر الحميضي اسـتقالته لنزع فتيل أزمة بين السـلطتين وقبلت اسـتقالته، وتم تعيين محمد العليم وزيرا للكهرباء والنفط بالوكالة.

دبلوماسي في المدرسة الإيرانية

■ شـخص دبلوماسي إيراني يحضر باستمرار في المدرسة الإيرانية الخاصة ويعمل مديـرا ويعقد اجتماعات للهيئتين الإدارية والتدريسـية، رغم أن هذا يخالف اللوائح والنظـم والقوانين المعمول بها والنص ينـص على عدم جواز تدخل أي جهة خارجية التدخل في شؤون المدارس.

معاناة الصومال

■ قال العم الشـيخ يوسـف الحجي إن الحالة الإنسـانية في الصومال سيئة للغاية، حيث إن ما يقرب من ثلث سـكان مدينة مقديشـيو العاصمة رحلوا بسـبب الحرب الدائرة، توزعوا في عشـرات المخيمات المنتشـرة على بعد ٣ كم خارج العاصمة ولا تتوافر فيها مقومات الحياة من الناحية الغذائية أو الصحية، ولا تتوافر مياه الشرب، لذا توجهت اللجنة المشتركة للإغاثة لتوفير الدعم لسبع مخيمات بصفة عاجلة.

جائزة الإسكان

■ فازت الكويت بجائزة مجلس وزراء الإسكان العرب للمرة الثالثة على مشروع مدينة فهد الأحمد الإسكاني ويحتوي المشروع على ٨٥٧ بيتا حكوميا و١١١٢ قسيمة.

مصارف الطفرة المالية

■ طالب عدد من أعضاء مجلس الأمة الحكومة باسـتغلال الطفرة المالية واقترحوا عدة مقترحات:
- إسقاط فوائد القروض وتعميم زيادة الرواتب.
- زيادة علاوة الأبناء إلى ٧٥ دينارا أو رفع عددهم إلى ١٠ أطفال.
- تطوير المستوى الصحي والتعليمي والبنية التحتية.
- إلغاء السقف المحدد لمن يستحق زيادة الراتب.

لجنة الدكاترة الكويتية

■ اجتمـع أعضاء اللجنـة التعليمية البرلمانيـة مع أعضاء لجنة الدكاتـرة الكويتية وطالبوا إدارتـي الجامعة والتطبيقي بقبولهم في جامعـة الكويت والتطبيقي وإلغاء الحجج الواهية والتعنت، لاسيما وهم كوادر وطنية وحصلوا على درجات مميزة ومن جامعات عالمية معترف بها.

الكنيسة الإنجيلية

■ رفض أعضاء المجلس البلدي طلبا للكنيسة الإنجيلية الوطنية، إضافة بعض المباني داخل موقع المستشـفى الأمريكي، ضمن القطعة ١٤ بمنطقة القبلة، ولم يخالف في ذلـك إلا العضو خالد الخالد الذي يتفق مع كل من النصاري والشـيوعيين وغيرهم ويطالب بإلغاء أفرع الجمعيات الخيرية..!

مسجد جابر الأحمد

● قررت جامعة سوهاج تخصيص مساحة ٤٠٠٠ متر مربع لبناء أكبر مسـجد وقبلته باسـم سمو الشيخ جابر الأحمد يرحمه الله.

والصلح خير..

● صالح سمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه سمو رئيـس مجلس الوزراء مع سـعادة رئيس مجلس الأمـة، بعد أن دب الخـلاف بينهما، ووصل إلى الإعلام وأجهزته المختلفة.

"الفرقان" نسأل الله أن يزيل الخلاف من النفوس والعمـل سـويا لمصلحة البلاد والعبـاد، وفق ما يمليه علينا ديننا الإسلامي العظيم.

عودة الأئمة الموقوفين

● وزيـر الأوقـاف أعـاد عـددا مـن الأئمة الموقوفين..

شـكرا لمعالـي وزير الأوقـاف السـيد عبدالله المحيلبـي على خطوته المباركـة ونرجو تصحيح كل الأخطاء التي كانت في عهد الوزير السـابق، ومنهـا منصب الأمـين العام للأوقـاف ومحاور الاستجواب والتي فيها ٢٠٠ وثيقة وسند.

عقوبة عقوق الوالدين

● ضمن اقتراح تقدم به النائب سالم الدقباسي تغليـظ عقوبة جريمـة عقوق الآبـاء والأمهات وعقـوق الوالدين علـى أبنائهم لتكـون العقوبة حبس لمدة لا تتجاوز ٥ سنوات والغرامة لا تتجاوز ٥ آلاف دينار أو إحدى هاتين العقوبتين.

عمالة متمردة!

● طالب النائب د. علي العمير من وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد فتح ملف العمال التايلنديين الذيـن اعتدوا على مصريين في مسـجد ميناء عبدالله وهدموا جزءا من المسجد، وهم سكارى ودنسـوا المسـجد وأضـاف لابد لهـذه العمالة مـن احترام القوانين والنظـم وتطبيق العقوبات الرادعة على المخالفين.



من أعمـــال رجـــال الأمن والمصلحـــين في البلـــد

حملة أمريكية ضد الإسلام

■ أدانت دولة الكويت الحملة التي تشنها بعض الجامعات الأمريكية ضد الدين الإسـلامي، وذلك من خلال الكلمة التي ألقاها خالد بدر الخليفة أمـام الجمعية العامة للأمم المتحدة ودعا الحاضرين إلى إيقاف النعرات العنصرية وإثارة الفتن الدينية والحض على الكراهية ونشر أفكار مغلوطة عن الإسلام في الجامعات والمراكز الثقافية، وطالب الخليفة بنشر أفكار السلام والمحبة.

أهمية الدين القيم

■ دعا سـمو أمير البـلاد وزراء التربية في مجلس التعاون الخليجي إلى الاهتمام بالتعليمات الدينية في المناهج وتحصين المتعلمين بالدين والقيم ومواكبة الركب العالمي في التقدم والاهتمام بالنشء، جاء ذلك أثناء اللقاء معهم على هامش المؤتمر.

حرمة الأموال العامة

■ وجه النائب د. وليد الطبطبائي سـؤالا إلى رئيس مجلس الوزراء سأله عن الجهة التي زودت رئيس السـلطة الفلسطينية محمود عباس بمبلغ ٥ ملايـين دولارا وهذا يخالف المادة ١٧ من الدسـتور والتي تنص على أن الأموال العامة حرمة وحمايتها واجب على كل مواطن.

صندوق تقليص الفقر

■ أعلـن البنك الإسـلامي للتنمية عن تقديمه مبلـغ ٣٠٠ مليون دولار من الكويت لتمويل صندوق (تقليص الفقر) الذي أطلقه البنك لمكافحة الفقر والمرض في دول غرب إفريقيا، وتلقى الصندوق تبرعات من ٢١ دولة من مجموع أعضائه البالغين ٥٦ عضوا للمساهمة.

تشكيل لجنة لدراسة محاور استجواب الوزير المقال

كشف وزير المواصلات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله المحيلبي عن جملة من الإجراءات التي اتخذتها الوزارة حيال محاور الاستجواب التي قدمت للوزير السابق د. عبدالله المعتوق.

وأكـد أن الـوزارة جادة في معالجـة كل مواطن الخلل التي جـاءت في محاور الاسـتجواب مبيناً أن اللجنة التي شكلت لتنقية محاور الاستجواب تعكف الآن لفحص ودراسة هذه المحاور مشيراً إلى أن كل سؤال جاء عن طريق الاستجواب أو عن طريق سـؤال موجه للوزير السـابق أو عن طريق ملاحظات نضعه بعين الاعتبار لأننا في النهاية سواء مقدم السؤال أو المتلقي للسؤال أو المسؤول الحالي عن الوزارة نهدف للوصول إلى تبيان الحقيقة للناس، مشـدداً في الوقت نفسه على ضرورة تعديل الأخطاء وتصحيح السلبيات وتدعيم الجانب الإيجابي.

وقـال في تصريح له على هامش حفل تكـريم حملات الحج المتميزة أن اللجنة بصدد إعداد الرد على هذه الملاحظات والمحاور بما يحقق المصلحة العامة في أقرب وقت ممكن.

● تم القبض علـى تاجر مخـدرات وأفيون إيرانـي في العقد الخامس من عمره ويعمل غسـالا للسـيارات وادعـى أنه يعمل لحساب نزيل في السجن المركزي.

● وقف طفل ينتظر باص المدرسـة، فإذا بسـائق وانيت يطارده ويمسـك به ويعتـدي عليه، وجـار البحث عن هـذا المجرم في محافظة مبارك الكبير.

● قضت المحكمة بالسـجن المؤبد ودفع مبلغ ٥٠٠١ دينارا لامرأة خليجية، بعد أن اعتدى عليها شـخص وضع إعلانا في صحيفة محلية يطلب فيه سكرتيرة حسنة المظهر لشركته المزعومة، فلما اتصلـت أعطاها موعد في بيته في السـاعة التاسـعة ليلا، لإجراء مقابلة ثم تعيينها ولما وصلت حجزها مهددا إياها بالضرب وقام باغتصابها ولم يفرج عنها حتى السادسة صباحا.

● تم القبض علـى بنغالي يزرع (الماريجوانا) في مزرعة العبدلي ولف الحشيش بصفحة من القرآن والعياذ بالله.

مسلسل صالات البليارد

● مازال مسلسل صالات البليارد ومقابع الزنا متواصلا والتعلل بـأن أصحابها قـادة في الشـرطة، ولذلك يصعـب إغلاقها أو تنظيفها، حيث تم القبض على ٤٩ فتاة في ٩ صالات في منطقة الرقعي.. ومنا إلى معالي وزير الداخلية.

ملاحقة الجرائم الأخلاقية

● دعـا تجمـع الفضيلة وزيـر الداخلية إلى ملاحقـة الجرائم الأخلاقيـة في المخيمـات الربيعية، وناشـد وزيـر المواصلات بضرورة دعم وديمومـة المراقبة على شـبكات الإنترنت ومواقع الفساد الأخلاقي والعقدي.

ملهى الأحمدي

● هـل يعقل أن وزارة الداخلية لا تسـتطيع عمل شـيء لمواطن في محافظة الأحمـدي حول بيته إلى ملهى لقضاء ليالي مفعمة بالخمر والزنا والقمار والفاحشـة..؟ ولما قام جيرانه بالاتصال على (٧٧٧)، قالوا لا نسـتطيع أن نعمل له شـيئا! ووضع حراس الدخول بتذاكر.

(عالم اليوم ٢٤٨)



كتبه: محمد الحمود النجدي

أوصى النبي ﷺ بالمحافظة على قراءة القرآن ومعاهدة حفظه؛ فقال: «تعاهدوا القرآن،فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفلتاً من الإبل في عقلها» متفق عليه .

ولئن كان رمضان هو شهر الزكاة لأكثر المسلمين،فإن إنفاق المنفقين الخيرين لا ينقضي ولا ينتهي،بل هو مستمر دائم،كما قال الله عز وجل: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (البقرة : ٢٧٤) .

وقال: ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل و المحروم ﴾ (المعارج : ٢٦-٢٥) .

وهذا يدل على دوام إنفاقهم في كل وقت وحين،وليس خاصاً بزمن دون زمن، لأن الفقراء والمساكين حاجاتهم مستمرة،فلا يغفل عنهم المسلم بقية السنة .

وكان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان،لكن هو ﷺ كان أجود الناس دوما،بل كما وصفه أصحابه أنه ما سئل شيئاً قط فقال : لا.

وجوده كان بكل أنواع الجود،بالمال وبالعلم وبالبدن وبالجاه.

ولئن كان شهر رمضان هو شهر إطعام الطعام للفقراء والأقرباء والجيران، فينبغي أن يدوم ذلك، كما قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر، إذا طبخ أحدكم قدراً فليكثر مرقها، ثم ليناول جاره منها» رواه الطبراني في الصغير-، والمسلم الحق من يخاف من عدم قبول الاعمال،قال تعالى ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ المائدة : ٢٧.

وكان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، وهؤلاء الذين قال الله فيهم ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾ المؤمنون : ٦٠ .

وهذا من حذرهم أن يكون العمل فيه دغل، كأن يكون لغير الله تعالى، أو يكون فيه خلل أو نقص يوجب فساده .

ويروى عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان : ياليت شعري ! من هذا المقبول فنهنيه ؟ ومن هذا المحروم فنعزيه ؟!

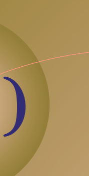
ولا بد من العلم أن تكفير السيئات في رمضان، مشروط بترك الكبائر من الذنوب، كما قال عليه الصلاة والسلام: "الصلوات الخمس،والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان،مكفرات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر" رواه مسلم .

فاللهم نسألك دوام فعل الخيرات، وترك المنكرات،وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وتتوب علينا، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ،،، يا سميع الدعاء ...

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بقلم : د.أمير الحداد

كذلك قال ربك..



أتابع أحيانا حوارات متلفزة بين مسلمين ونصارى، بعضها محايد وأغلبها مفبرك للتهجم على الإسلام، وخاصة "أسئلة عن الإيمان" الذي يظن صاحبه أنه يسلك منهجا علميا يحاول من خلاله إثبات أن القرآن ليس كلام الله وأن محمدا ﷺ ليس رسول الله، وأظنه ينفع الإسلام من حيث أنه يريد أن يضره.

من الذين أستمتع بالاستماع لهم الشيخ (يوسف استس) بتلقائية وعفوية أسلوبه.. وتمكنه من كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.. وبساطة طرحه مع عمق موضوعاته..

كنت أحدث صاحبي عن إعجابي بالشيخ (استس)..

- ولكنه يخطاب غير المسلمين.. أما المسلمون فلا يستفيدون من دروسه.. لم أتعجل الرد عليه.

- هل لي أن أسألك.. كم مرة استمعت إليه؟

- مرة واحدة..

- وكيف تسمح لنفسك أن تحكم من مرة واحدة.. أما أنا فاستمعت إليه لأكثر من عشرين جلسة.. متفرقة.. وعلى الأقل عشر متتابعات.

أقر صاحبي بخطئه..

- إذن أنت أخبر...

- ذكر ذات مرة خصائص القرآن.. ككتاب.. وقارنه بأكثر الكتب البشرية تداولا على مر الزمن... وترك المشاهد يحكم بين كتاب مصدره الله... وكتب بشرية.. بأسلوب بسيط متنوع علمي.. يصل الجميع...

- تذكرني "بأحد المشايخ" كان يتحدث عن الإسلام.. فقال: منهج الإسلام هو (كذلك قال ربك)...

نظرت إلى صاحبي طالبا مزيدا من التوضيح.. تابع حديثه..

- الإسلام يريد أن يربي أناسا يؤمنون بهذا المنهج.. وهذه المقولة جاءت في كتاب الله في قصة زكريا ويحيى.. عندما قال: ﴿قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك﴾ مريم: ٨-٩

وكذلك عندما قالت مريم: ﴿أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك﴾ مريم: ٢٠-٢١.

وهذا القول من الله.. أمر تكوين.. ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ آل عمران: ٤٧، وكذلك قوله سبحانه: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ وكذلك قوله عز وجل.. ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾...

أما القول الآخر من الله فهو قول شرعي.. مثل أمره الشرعي.. وقضائه الشرعي.. بمعنى أن يأمر الناس بالطاعات وينهاهم عن المعاصي.. وللمخلوق القدرة في اتباع أمر الله هذا أو قضائه هذا.. أما الأمر الأول.. والقول الأول ليس لأحد تغييره لأنه أمر كوني.. وقضاء كوني...

تابعت صاحبي.. واستمر صمتي أستمع لشرحه..

- وهنا تختلط الأمور على بعض الناس.. ويزين لهم الشيطان.. أفكارهم فيخلطون بين القول الشرعي والقول الكوني.. ويقولون.. لو قال الله لنا اهتدوا لاهتدينا.. مع أن الله أمرهم بالهداية.. وحثهم عليها.. ورغبهم بها، بل وحذرهم من عاقبة عدمها.. إلا أنهم يخالفون كل ذلك لأنه أمر شرعي.. وقضاء شرعي.. ولو كان أمرا كونيا لما استطاع أحد أن يخالفه.. كما قال الله عز وجل: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾ يونس: ٩٩، وكذلك قال الله عز وجل ﴿قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾.. وكذلك قال عز وجل: ﴿ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا﴾.. وآيات أخرى كثيرة تبين أن هذه هي المشيئة الكونية.. لو أرادها الله لما وقع خلافها ولكن الله أراد أن يترك الاختيار للبشر وخلق فيهم القدرة على مخالفة أمره الشرعي وقضائه الشرعي ليحاسبوا عليه يوم القيامة.

المشاريع الإغاثية وحفر الآبار من أهم ما تحتاجه أفريقيا

جاسم العيناتي: قدمنا إغاثة لدول عدة في شرق ووسط وغرب إفريقيا

حوار أجراه/ علاء الدين مصطفى

أكد رئيس لجنة القارة الإفريقية بإحياء التراث جاسم العيناتي أن القارة الإفريقية من أفقر القارات من حيث المعيشة ، وقد أسهمت لجنة القارة الإفريقية بإغاثة المسلمين وغيرهم من الفقراء بالدواء والغذاء؛ مما جعل لها السبق في تحمل المسؤولية تجاه إخواننا في إفريقيا، وقال: إن لجنة القارة الإفريقية هيئة إغاثية إنسانية تعمل على مساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين وغير المسلمين ولا تمثل شخصاً بعينه، بل تمثل كل إنسان يشعر بالمسؤولية تجاه أخيه الإنسان من شفقة ورحمة.

وأوضح أن مشروع الإغاثة يعد من أفضل المشاريع، بقوله: لقد أغاثت لجنة القارة الإفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي مئات الآلاف من المتضررين في دول عدة في شرق ووسط وغرب إفريقيا.

■ نود أن تحدثنا عن القارة السمراء "إفريقيا"؟ ومابرامجكم في هذه القارة بصفتكم من المتخصصين في هذه القارة؟

● القارة الإفريقية من أفقر القارات من حيث المعيشة ، وقد ساهمت لجنة القارة الإفريقية بإغاثة المسلمين وغيرهم من الفقراء بالدواء والغذاء؛ مما جعل لها السبق في تحمل المسؤولية تجاه إخواننا في إفريقيا وبذل الإمكانات المتاحة لإنقاذ هذه القارة من الفقرٍ والتخلف؛ حيث عملت اللجنة برنامجاً يحتوي على رفع الجهل من خلال توجيه الناس للإسلام الصحيح عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والعلوم الشرعية، كما عملت على كفالة الأيتام والدعاة الذين يقومون بنشر الكتاب والسنة وفق هدي النبي ﷺ، وعملت أيضاً في بناء المشاريع التي تخدم الفقراء والمحتاجين مثل حفر الآبار والمراكز الإسلامية والمدارس وتقديم



لجنة القارة الإفريقية هيئة إغاثية إنسانية تعمل على مساعدة الفقراء واليتامى والمحتاجين

الإغاثات وغيرها من المشاريع الخيرية في القارة الإفريقية.

فلجنة القارة الإفريقية هيئة إغاثية إنسانية تعمل على مساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين وغير المسلمين لا تمثل شخصاً بعينه بل تمثل كل إنسان يشعر بالمسؤولية تجاه أخيه الإنسان من شفقة ورحمة.

هذا بالإضافة إلى أن اللجنة تقوم ببناء مدارس ومعاهد مهنية في القارة الإفريقية بعد دراسة المشاريع الخاصة بذلك بهدف نشر الدين الحق وتخفيف الجهل على سكان القارة من ناحية وسد الحاجة عنهم من خلال المعاهد المهنية التي يتدرب فيها المتعلمون على المهن اليدوية وتعينهم على الحاجات الضرورية، ويتخرج من هذه المدارس والمعاهد أجيال وهم فخورون بما تعلموه من الدين والمهن تحت إشراف مدرسين على علم ودراية في العلم الشرعي والمهني.

قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" (حديث حسن صحيح رواه الترمذي).

■ من المعروف أن الإغاثة من صميم عملكم، فما الأماكن التي تعملون بها في إفريقيا؟ وما الهدف من مشروع الإغاثة؟

● يهدف هذا المشروع إلى توفير مواد الإغاثة بمختلف أنواعها لمنكوبي الكوارث الطبيعية وإيصالها إليهم بأسرع وقت وبأفضل طريقة. إن هذا المشروع يصل إلى مناطق كثيرة من القارة الإفريقية تتعرض بين فترة وأخرى لكوارث طبيعية وحروب وغيرها من الابتلاءات يكون الناس فيها بأمس الحاجة للعون والمساعدة والإغاثة بشتى أنواعها من غذائية ودوائية وملابس وخيام وغيرها من المساعدات، واللجنة تسعى دائماً لإيصال تبرعات أهل الخير إلى من يحتاجون إليها في أرجاء المعمورة.

وأود أن أوضح أن مشروع الإغاثة يعد من أفضل المشاريع، يقول رسول الله ﷺ: "ومن نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

ولقد أغاثت لجنة القارة الإفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي مئات الآلاف من المتضررين في دول عدة في شرق ووسط وغرب إفريقيا.

■ من الملاحظ أنكم تهتمون اهتماماً خاصاً بحفر الآبار وبناء المساجد في إفريقيا.. هل ندرة الماء في إفريقيا هي المشكلة؟

● الماء عصب الحياة لا غنى للأحياء عنه، به قوام الكائنات واستمرار نشاطها وبانقطاعه تجف الأرض ويهلك الحرث والنسل، ولذلك كان توفير الماء وتيسيره للأحياء عملاً عظيماً وثوابه جزيل عند الله، قال ﷺ: "من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حرى من الجن والإنس ولا طائر إلا وأجره على الله يوم القيامة" (رواه ابن خزيمة) ومن هذا المنطلق كان اهتمام لجنة القارة الإفريقية في تتبع حاجة الفقراء إلى الماء وحفر الآبار لهم واستخراج الماء زلالاً نقياً ليعظم الأجر ويعم الخير، فلقد تم حفر آبار في ٢٦ دولة إفريقية وقد بلغ عدد الآبار التي حفرتها اللجنة ١٨٧٠ بئراً ولله الحمد والمنة.

وبما أن المسجد له دور كبير في المجتمع حيث يتجمع فيه المسلمون وكما قال رسول الله ﷺ: "أحب البقاع إلى الله المساجد" (رواه مسلم).

فقد بنت اللجنة العديد من المساجد وشيدتها للمسلمين في بعض دول القارة الإفريقية؛ يؤدون فيها صلاتهم، ويقرؤون القرآن فيها، ويقيمون فيها المحاضرات والندوات الشرعية.

نسأل الله أن يجعل هذه الأعمال في ميزان حسنات أهل الإحسان والصدقة الذين قال فيهم الرسول ﷺ: "من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله؛ بنى الله له مثله في الجنة".

■ لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير من حمر النعم.. ماجهودكم في هذا المجال؟

● إن دعوة الناس إلى الخير وهدايتهم إلى الصراط المستقيم يعتمد نجاحه بعد توفيق الله عز وجل على قوة الوسائل والآليات المستعملة في تبليغ هذه الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد قال تعالى على لسان رسوله ﷺ واصفاً هذه الدعوة المباركة: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ "يوسف: ١٠٨" وعلى هذا الأساس لاتزال لجنة القارة الإفريقية تسير القوافل الدعوية في القرى والأماكن النائية التي تشكو الجهل في الغالب، وقد أشار الدعاة إلى أنه بسبب هذه الجولات الدعوية اعتنق الناس الإسلام ودخلوا في دين الله أفواجا، لقد اعتنق الإسلام الكثير من غير المسلمين على أيدي الدعاة في دول إفريقية عدة، واستكمالاً لهذا الدور بدأ مشروع الدعوة ينوع من وسائله في نشر الدين الإسلامي؛ حيث استعان الدعاة في جمهورية غانا بالإذاعة المحلية (GHANA FM) لنشر الدعوة إلى القرى النائية حيث تم حجز ساعات يقوم الدعاة من خلالها بالتعريف بالإسلام حتى تتضح صورته لدى الجهلة بعيداً عما يصور لهم ويستقبلون كذلك مكالمات المستمعين الذين يرغبون في طرح أسئلة واستفسارات عن هذا الدين الحنيف، لقد أعطى هذا البرنامج ثماره حيث وصل صوت الإسلام إلى مناطق نائية لم يكن بإمكان الدعاة الوصول إليها وقد أعرب كثير من مستمعي البرنامج عن سرورهم ورغبتهم في أن يزيد ذلك البرنامج الإذاعي إلا أن الإمكانات لا تسمح بذلك، لأن البرنامج كان فقط لفترة محددة وعلى نفقة فاعلة خير أثابها الله.

امرأة أسلمت على يد دعاة اللجنة وهاجرت بسبب مضايقات أهلها حتى تتمسك بالإسلام

■ هل يمكن أن تذكر لنا قصة مؤثرة لأحد الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام على يد دعاة اللجنة؟

● لقد أسلمت امرأة على أيدي دعاتنا في النيجر كانت نصرانية ثم هداها الله إلى نور الإسلام، وقد واجهت تلك المرأة مضايقات كثيرة وكذلك كل أسرتها بسبب دخولها الإسلام؛ مما دفعها إلى أن تهجر المنطقة حتى تتمسك بالعروة الوثقى (الإسلام).

وهناك قصة أخرى وهي قصة إسلام قسيسة في نيجيريا.. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. هذا الكلام الطيب، بل أطيب ما يقوله الإنسان قالته مسؤولة على إحدى كنائس نيجيريا.

تحلى داعية من دعاة لجنة القارة الإفريقية - النيجيري أولى تاج الدين رجيم - بالصبر، واستخدم الحكمة والموعظة الحسنة في تتبعه خطى قسيسة كبيرة في منطقته؛ حيث يعرف أثر إسلام مسؤول على كنيسة يتجمع فيها جمهور من المسيحيين وتردد، عليها مراراً أحد يجادلها بأدلة من الكتاب والسنة والمنطق ويدعوها إلى الصراط المستقيم، حتى كتب الله لها الهداية؛ حيث أعجبت بتوحد المسلمين بالمنطقة وطريقة تسيير أمورهم الدينية والنيوية وأعلنت إسلامها أمام المسلمين.

أخذت هذه المرأة المسلمة تؤدي صلاتها مع المسلمين في المساجد وتسعى إلى معرفة الإسلام أكثر حيث تتردد على مختلف الحلقات الإسلامية، وأدخلت أبناءها في حلقات القرآن الكريم والفقه الإسلامي، وقد تزوجت برجل مسلم.







كتب/ عبد القادر علي ورسمة

أكاديميون يؤكدون:

ظاهرة غلاء الأسعار.. بين غياب الدور الرقابي وجشع التجار

د. بسام الشطي:
من المفروض على الحكومة أن تعزز الإنتاج المحلي في كافة القطاعات، وأن تسعى سعيا حثيثا للاكتفاء الذاتي حتى ولو على نطاق مجلس التعاون

د. عبدالله الطيار:
كلما استولى على التجار الجشع، والطمع، وسيطرت عليهم الأنانية، وعمدوا إلى الاحتكار والاستغلال تعين على ولي الأمر التدخل بتحديد الأسعار.





د. يوسف القاسم
دول العالم إذا أرادت حل مسألة غلاء الأسعار تلجأ إلى رفع الفائدة، وهذا الحل غير نافع ويخالف المنطق الشرعي الواقعي إذ متى كان الربا حلاً للأزمات؟

تعد مشكلة غلاء المعيشة وزيارة الأسعار من المشكلات العالمية التي تسببها وفرة السيولة في أيدي الناس، وارتفاع أسعار النفط التي بدورها تعزز رفع الشركات العالمية أسعار منتجاتها التي تصدرها إلى الدول غير الصناعية؛ مما يسبب ارتفاعا للأسعار، وكذلك هناك أسباب أخرى محلية كالاحتكار والاستغلال التي يلجأ إليها كثير من التجار عندما يغلب عليهم الجشع؛ مما يستوجب تفعيل الدور الرقابي للحكومات التي يجب عليها أن تحمي مواطنيها ذوي الدخل المتدني من استغلال أصحاب رؤوس الأموال، وبالإضافة إلى ذلك فإن كثيرا من الدول الإسلامية تتعرض لأنواع متعددة من التجويع والحصار من قبل الدول الكبرى، كما هو الحال في غزة التي تعد من أكثر المدن ارتفاعا للأسعار حتى أصبح سعر كيس الدقيق الأبيض، وكذلك السكر والملح والمشروبات أكثر من ضعف سعره قبل الحصار، وهذا كله يدل على عدم اهتمام الدول الإسلامية بأهم قضايا شعوبها، والتي هي لقمة عيش المواطن البسيط الذي يتأثر بأبسط شيء لاسيما إذا فقدت الحريات العامة مع لقمة العيش، ولم يكن هناك منظمات أو مجالس منتخبة يمكن أن تدافع عن حقوق مثل هذه الطبقات المسحوقة، وفي هذا الملف نشير إلى بعض الحلول التي وضعها الإسلام لمثل هذا الأمر.

وهنا أصابع الاتهام إلى الفساد والتجاوزات وراء ارتفاع الأسعار مما حدا بكثير من الفعاليات السياسية إلى عقد ندوات حول هذا الموضوع وفي الندوة التي أقيمت في ديوان النائب جمعان الحربش على سبيل المثال اتهم النواب المشاركون في اتحاد الجمعيات التعاونية بالفساد والتجاوزات، وقال النائب جمعان الحربش: إن الأسعار وصلت إلى مستويات جنونية بينما الحكومة لا تحرك ساكنا، وكشف عن ازدياد في أسعار ٣٦٠ سلعة تتم خلال الأيام القليلة المقبلة مشيرا إلى أن الجمعيات لا تقوم بدورها في تقديم السلع بأسعار مناسبة.

ومن جهته قال النائب علي العمير: إن المعلومات التي نملكها عن اتحاد الجمعيات التعاونية يجعلنا نطالب بحل الاتحاد.

وفي دراسة له أشار الدكتور بسام الشطي إلى تحديد مسؤولية التاجر الذي قال إنه يتلاعب بالسلع من خلال الاحتكار، فيقوم بتخزينها وإخفائها من أجل رفع ثمنها لتحصيل أكبر كسب منها للإضرار بالناس، وهذا ظلم، مؤكدا أن هذا الأمر يتمثل في تواطؤ البائعين وتآمرهم على التحكم في سعر بعض السلع ليبيعوها على الناس بسعر معين يحقق لهم الربح الفاحش ، وبأسعار فلكية تلتهم مدخرات الناس، ولذلك قال ﷺ: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى».

كما أشار إلى أن المسؤولية الحكومية تتمثل في مراقبة الأسعار؛ حيث قال: إن ارتفاع أسعار العقارات وأسعار العمال وأسعار النقل، والتساهل مع الجهات التي ترفع السعر دون مبرر شجع الآخرين على هذه الزيادة؛ لأن من أمن العقوبة أساء الأدب؛ ثم أورد ما هو مطلوب من الحكومة في هذا السياق قائلاً: من المفروض على الحكومة أن تعزز الإنتاج المحلي في كافة القطاعات،وأن تسعى سعيا حثيثا للاكتفاء الذاتي حتى لو على نطاق مجلس التعاون.

وقال: والواجب عليها دعم السلع الضرورية؛ وليس فقط في الطعام واللبس ومواد البناء وأسعار الوقود من البترول والزيوت، ووضع حد للعمليات الربوية في البلاد التي أوجدت هذا التضخم الهائل والغلاء الفاحش، فلا يمكن أن يكون الربا حلا للأزمات، بل هو الذي ساهم ويساهم في هذا التدهور قال تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ .

وأشار إلى أن هناك أسبابا أخرى أدت إلى هذا الغلاء، ومنها ترك التنافس غير الشريف الذي استخدمت فيه كافة الوسائل المحرمة والمشبوهة، والتي فيها مخالفات شرعية وقانونية كالرشوة التي بدأت تحسب ضمن إطار السلع ورفع أسعار الإعلانات التجارية؛ ولذلك قال ﷺ: "فو الله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم" متفق عليه.

وقال أيضا: يجب إعادة النظر في التعاون مع صندوق النقد الدولي الذي يلزم الدولة برفع الأسعار والضرائب وحفظ الرواتب ضمن سياسة تنموية – كما زعم – مما أوجد الفجوة في كثير من الدول بين الحاكم والمحكوم، وقامت الشعوب بالمظاهرات (الخبز، البنزين) على مر التاريخ.

واشار أيضا إلى الأسباب الأخرى التي تسبب زيادة الأسعار ومنها: الطفرة الاقتصادية في الأموال دفعت المستهلك لشراء كل شيء حتى الكماليات بكميات كبيرة دون النظر إلى مدة الصلاحية؛ مما جعلها عرضة إلى الرمي في القمامة، وهذا السحب من السوق يدفع إلى رفع مؤشر الغلاء قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾.

– وكثرة الذنوب والمعاصي وبُعد الناس عن دينهم، وحصر الهم الأول لدى الناس بحب المال والإكثار منه دون البحث عن أساليبه ووسائله المشروعة هو سبب انتشار الغلاء والفساد التجاري ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾، وفي الحديث: «يا معشر المهاجرين خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ،ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا اخذوا بالسيئة وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم».

وفي سياق متصل أكد الدكتور يوسف القاسم أن أغلب دول العالم إذا أرادت حل مسألة غلاء الأسعار تلجأ إلى رفع الفائدة ،وأشار إلى أن هذا الحل غير نافع ويخالف المنطق الشرعي الواقعي متسائلا: متى كان الربا حلاً للأزمات؟ بل هو- كما نطق الواقع هنا- ساهم في خلق الأزمة، بدلاً من أن يكون طرفاً في حلها، وصدق الباري عز وجل:﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾.

ويضيف قائلا: هنا يتساءل كثيرون: هل وضع ديننا الإسلامي الحنيف حلاً لأزمة التضخم؟ وللجواب على هذا السؤال الكبير أقول: إن الشريعة الإسلامية قبل أن تضع الحلول، فإنها قد شرعت العديد من الأحكام التي تقي من الوقوع في مثل هذه الأزمة، والوقاية- كما قيل خير من العلاج- والتزام أحكام الشريعة الإسلامية ذات الصلة لا يعني العصمة من هذا الداء؛ لأن الكثير من أسباب التضخم تصدر علينا من الخارج، وعلى سبيل المثال: فإن ارتفاع أسعار السلع المستوردة سببه خارجي وليس من الداخل، وهكذا ... وعلى سبيل المثال – لا الحصر- أذكر من هذه التشريعات ما يلي:

١- معلوم أن من أكبر أسباب التضخم وفرة السيولة في أيدي الناس، ولهذا تسعى العديد من الدول إلى امتصاص هذه السيولة؛ ليقل النقد، فيقل الطلب الذي يساهم ارتفاعه بشكل مباشر في غلاء الأسعار، والأسلوب التقليدي لدى أغلب الدول المعاصرة، هو امتصاص هذه السيولة عبر رفع سعر الفائدة، وهو ما ينادي به بعض رجال الاقتصاد منا وللأسف! وبالنظر إلى الأسلوب الإسلامي في الحد من هذه الظاهرة، نجد أن ديننا الحنيف قد قنن امتصاص هذه السيولة عبر أساليب كثيرة، ومنها: امتصاصها عبر الزكاة الواجبة، والصدقة المستحبة، والوقف، والوصية... والتي من شأنها أن تساهم في امتصاص السيولة من مرتفعي ومتوسطي الدخل لتضعها في يد محدودي الدخل من الفقراء والمساكين ونحوهم، وكلما زاد امتصاص السيولة من مال الصدقة كلما زاد الأجر والثواب من الله تعالى.

٢- ومن الحلول الشرعية أيضاً: دعم الحكومة للسلع، ولاسيما الرئيسة، وهو من التدخل الحكومي الذي تفرضه المصلحة العامة، علماً بأن هذه الحلول الشرعية ما هي إلا إلماحة لبعض الحلول الممكنة، وهذا لا يعني تجاهل أي حلول اقتصادية أخرى ما دام أنها تسير في رحاب المصلحة المرسلة، وتدور في فلك الضوابط الشرعية.

ومن جانبه يقول الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الطيار: معلوم أن غلاء الأسعار له أسباب كثيرة ومتعددة، ومن ذلك أولاً: كثرة الذنوب والمعاصي وبعد الناس عن دينهم، حب المال، والإكثار منه، فحب المال والحرص على كسبه بأي طريق -حتى ولو كان عن طريق الحرام - أمر مشاهد للجميع، وتلاعب التجار والمحتكرين بالسلع التي يحتاج إليها الناس، وتقليل الكميات المرسلة من بعض الدول المصدرة لبعض السلع الضرورية.

ويقول أيضا: والإسلام أوجد القواعد الضرورية لحفظ التوازن بين الفرد والمجتمع، والحاكم والمحكوم عن طريق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن الظلم والفساد والغش والاحتكار، وتنهى عن الإفراط والتفريط، وعلى ضوء هذه القواعد كانت النصوص الواردة عن الحبيب في أمر التسعير واضحة جلية تبين أهميتها لوضع الحدود الضرورية من أجل عدم إغلاء السلع على الناس، وعدم احتكارها من جهة التجار الجشعين.

ويؤكد دكتور الطيار على أن الغلاء يحتاج إلى معالجة قوية من جهة ولي الأمر؛ ليحفظ على الناس ضرورياتهم الأساسية التي لا غنى لهم عنها، ولا يكون ذلك إلا بالنظر السديد في وضع مشكلة الغلاء وأسبابها، وكيفية معالجتها بالطرق الشرعية التي ليس فيها ظلم ولا إجحاف.

ويشير إلى أن القول بالتسعير فيه سد للذرائع، ومن الثابت أن سد الذرائع من الأدلة المعتبرة في الفقه الإسلامي، وأصل من أصوله المعتمدة، ومعلوم أن سد الذرائع هو المنع من بعض المباحات لإفضائها إلى مفسدة، ومن المسلم به أن ما يؤدي إلى الحرام يكون حراماً، فترك الحرية للناس في البيع والشراء بأي ثمن دون تسعير هو أمر مباح في الأصل، ولكنه قد يؤدي إلى الاستغلال والجشع والتحكم في ضروريات الناس وأقواتهم، فيقضي هذا الأصل الشرعي بسد هذا الباب بتقييد التعامل بأسعار محددة.

د. يوسف القاسم

من أكبر أسباب التضخم وفرة السيولة في أيدي الناس وقد قنن الإسلام قد قنن امتصاص هذه السيولة عبر الزكاة الواجبة، والصدقة المستحبة، والوقف، والوصية...،

وربما يقول بعض الناس إن التسعير فيه تقييد لحرية التجار في البيع، وهذا ضرر بهم، والضرر منهي عنه شرعاً، فنقول: إن الضرر الحاصل من منع التسعير أعظم بكثير من الضرر الناتج من إجبار التجار على البيع بسعر، ولاشك أن الضرر الأكبر يدفع بالضرر الأصغر.

وعلى ذلك فالقول بالتسعير عند تجاوز التجار ثمن المثل في البيع يحقق مصلحة الأمة بإرخاء الأسعار، وبهذا يكون التسعير مشروعاً لما فيه من تحقيق مصلحة الجماعة التي تعتبر دليلاً صالحاً لبناء الأحكام عليها عند عامة العلماء.

ويقول عن الحالات التي يمكن فيها التسعير من جهة ولي الأمر عند وجود سلعة معينة يحتاجها الناس حاجة ضرورية لا غنى لهم عنها، فهنا ينبغي لولي الأمر أن يقوم بتسعيرها خشية استغلال التجار هذه الحاجة فيرفعون سعرها، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تجاه هذه المسألة: (لولي الأمر أن يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس إليه، مثل من عنده طعام لا يحتاج إليه والناس بحاجة ماسة؛ إنه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل، ولهذا قال الفقهاء: من اضطر إلى طعام الغير أخذه منه بغير اختياره بقيمة المثل، ولو امتنع عن بيعه إلا بأكثر من سعره لم يستحق إلا سعره).

وبتوضيح أكثر فإن كفالة حق المجتمع في الحصول على حاجياته الأساسية التي يشترك في الاحتياج إليها جميع أفراده أو أكثرهم كالخبز والغذاء بصفة عامة، تستوجب تسعير هذه الأشياء طالما ظلت حاجة الناس إليها عامة، وذلك مخافة استغلال الباعة هذه الحاجة.

وكذلك ينبغي على ولي الأمر أن يسعر للناس في حالة الاحتكار فإن المحتكر هو الذي يعمد إلى شراء ما يحتاج إليه الناس من الطعام فيحبسه عنهم، ويريد إغلاءه عليهم، وهو ظلم للخلق المشترين، ولهذا كان لولي الأمر أنه يكره الناس على بيع ما عندهم بقيم المثل). فالإكراه على البيع بقيمة المثل هو التسعير، وفي حالة الاحتكار مع حاجة الناس إلى المادة المحتكرة تشتد الحاجة إلى التسعير.

جلسة الأسعار بمجلس الأمة اكتفت بفتح تحقيق حول الظاهرة

وفي نهاية الأسبوع الماضي أقر مجلس الأمة فتح تحقيق في ظاهرة الارتفاع الحاد والمتزايد للأسعار وإحالة ملف القضية إلى اللجنة المالية والاقتصادية «كلجنة تحقيق لمعرفة الأسباب التي أدت إلى هذا الارتفاع الجنوني وغير المسبوق»، على أن تحدد اللجنة «مسؤولية الغلاء في الأسواق بشكل عام والجمعيات التعاونية بشكل خاص».

وطلب المجلس في ختام جلسته الخميس الماضي التي عقدها لمناقشة ظاهرة ارتفاع الأسعار «تقديم تصورات لدور ومسؤولية اتحاد الجمعيات التعاونية ووزارات الشؤون والتجارة والمالية على أن تقدم اللجنة تقريرها خلال ثلاثة أشهر على الأكثر بالاستعانة بديوان المحاسبة.

وأقر المجلس أيضا توصية للحكومة بتفعيل وتطوير البطاقة التموينية بزيادة الحصص وتحسين النوعية وزيادة نسبة الدعم للسلع الغذائية الأساسية، إضافة إلى إلغاء نسبة خصم ٣٠ ٪ من إيرادات الأفرع المؤجرة ونسبة ٧ ٪ التي تدفع للمحافظات على أن توجه لدعم أسعار السلع في التعاونيات».

وقرر المجلس تكليف ديوان المحاسبة «تزويد المجلس بتقرير دوري عن رقابة وزارة الشؤون على الجمعيات التعاونية واتحاد الجمعيات، وكذلك قرر تكثيف قيود وزارة الشؤون على الجمعيات في ما يخص نوع الأنشطة التجارية المقررة، ومنع التعيينات في الاتحاد والجمعيات التعاونية إلا من خلال وزارة الشؤون وأن تخصص مواقع البنوك والمؤسسات المالية في محيط مركز الجمعيات».

وأقر المجلس «زيادة بدلات مفتشي وزارة التجارة لتشجيعهم على قمع الغش التجاري وزيادة ضبطيات مخالفة الأسعار وغش المستهلكين».

وتعرض اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية إلى هجوم واسع عن دوره وطالب بعض النواب بحله في حين دافع نواب عن الاتحاد وأشادوا بدوره.

وأكد وزير التجارة والصناعة فلاح الهاجري حرص الحكومة على «استقرار أسعار السلع الاستهلاكية والإنشائية الضرورية بما لا يرهق المواطنين ولا يؤثر سلبا على حركة التجارة في البلاد».

وعزا الهاجري ارتفاع الأسعار إلى عوامل خارجية وداخلية منها ارتفاع التكلفة في دول المنشأ وانخفاض سعر صرف الدولار، وداخليا زيادة الطلب على السلع والزيادة في سوق الأوراق المالية وارتفاع أسعار الشحن والتأمين إضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم في الكويت.

تجنيد الأطفال دون العاشرة إجبارياً

اتهمت منظمة "هيومان رايتس ووتش" الأميركية المعنية بحقوق الإنسان الجيش في ميانمار بتجنيد الأطفال دون العاشرة إجباريا بسبب ارتفاع معدلات الهروب من التجنيد، وقلة عدد البالغين الذين يمكن تجنيدهم.

وذكرت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها أن الصغار يتعرضون للضرب والتهديد بالاعتقال لإجبارهم على الالتحاق بالجيش، وحثت المنظمة مجلس الأمن على فرض عقوبات على ميانمار بسبب التهم المتعلقة بانتهاك حقوق الأطفال.

خادم الحرمين الشريفين وبراون يبحثان عملية السلام والملف النووي الإيراني ومكافحة الإرهاب

عقد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز آل سعود محادثات مهمة مع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون؛ حيث بحث الجانبان العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وقام خادم الحرمين الشريفين مع براون بمناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط والملف النووي الإيراني والأزمة اللبنانية والتعاون بين البلدين في مجال مكافحة الارهاب إلى جانب قضايا أخرى ذات اهتمام مشترك من بينها العلاقات التجارية والاقتصادية بين الرياض ولندن بحسب ما ذكره مسؤولون بريطانيون.

مجمع البحوث الإسلامية يحذر من استغلال الطرق الصوفية في نشر التشيع

كشف تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية عن استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر في محاولة نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أتباع هذه الطرق ومريديها مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع.

وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أتباع الطرق الصوفية في مصر بعد تصريحات أطلقها بعض قيادات رموز التصوف؛ أشاروا فيها إلى أنه لا فرق بين الشيعة والمتصوفين، وفق ما نسب إلى حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية. وكشف التقرير عن سعي إحدى الطرق الصوفية إلى إنشاء مركز دراسات للشيعة من الباطن بتكلفة تصل لأكثر من عشرة ملايين جنيه في منطقة الدراسة حيث تقف وراء هذا الاتجاه بعض الجهات الشيعية، وحذر المجمع من تزايد النشاط الشيعي في مصر خاصة مع قدوم لاجئين عراقيين ينتمون إلى المذهب الشيعي يسعون لإقامة مساجد وحسينيات في مصر، وهو الطلب الذي قوبل برفض من الجهات الأمنية المصرية، جدير بالذكر أن مجمع البحوث الإسلامية قرر مصادرة العديد من الكتب والمحلات الشيعية مؤخرا كان آخرها كتاب لأحمد راسم النفيس، أحد أقطاب الشيعة في مصر يستعرض فيه رحلته في الانتقال من المذهب السني إلى المذهب الشيعي، ويتحدث فيه عن الثورة الإسلامية في إيران وقتل الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وكيف أنه انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين قبل التشيع لمدة ١٠ سنوات حتى بداية عام ١٩٨٥م.

خلايا إرهابية إيرانية نائمة في دول الخليج

مع تواتر تهديدات مسؤولين إيرانيين لدول مجلس التعاون الخليجي والتي كان آخرها تهديد قائد بحرية حرس الثورة الجنرال علي فدوي الاثنين الماضي باستعداد ميليشيا الباسيج (المتطوعين) لتنفيذ عمليات انتحارية في الخليج وإغلاق مضيق هرمز، فقد كشف الدبلوماسي الإيراني ومستشار وزارة الخارجية السابق عادل الأسدي الذي انشق عن النظام عام ٢٠٠٣ تفاصيل مثيرة حول "الخلايا الإيرانية النائمة" في دول مجلس التعاون وكيفية تهريب عناصرها إلى هذه الدول عبر أرصفة سرية يشرف عليها الحرس الثوري، مشيرا إلى أن هذه العناصر من الشيعة والسنة وأن تسهيلات نقل هذه الخلايا بدأت على يد وزير الدفاع السابق علي شمخاني أثناء عمله في قوات الحرس.

وأضاف الأسدي في مقابلة مع قناة "العربية نت" أن شمخاني تولى قيادة مجموعة خاصة، كانت مهمتها التخطيط وتنفيذ أعمال إرهابية في دولتي الكويت والبحرين قبل تسلمه وزارة الدفاع، وأكد أن "الخلايا النائمة" منتشرة في كل دول مجلس التعاون من دون استثناء، وأن "الأجهزة الاستخباراتية في السفارات الإيرانية لدى هذه الدول تعمل على استقطاب وتجنيد العناصر الشيعية المتطرفة التي تدين بالولاء للنظام الإيراني على حساب ولائها لوطنها".

البشير يحمل لندن وباريس وواشنطن مسؤولية المشكلات في السودان

حمل الرئيس السوداني عمر البشير بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة مسؤولية حصول مشكلات في السودان عموماً، وفي دارفور خصوصاً وجاء ذلك في مقابلة مع صحيفة "الغارديان".

ودعا البشير الحكومة البريطانية إلى تقديم اعتذار علني لأنها أجهضت محادثات السلام حول دارفور التي جرت في سرت (ليبيا) برعاية الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، وقد انعقد الاجتماع الذي كان يهدف إلى وضع حد لأربع سنوات من المواجهات في إقليم دارفور من دون مشاركة الفصائل الرئيسية للمتمردين.

بقلم: خالدة النصيب

فتيان و فتيات نصروا الدين

لا يخلو زمان من أفراد يحمون الدين و ينصرونه من لدن آدم إلى قيام الساعة من أنبياء و صديقين و شهداء ، لا يخافون في الله لومة لائم يفعلون ذلك محبة لله و لدينهم، و كما قال صلى الله عليه و سلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "الدين النصيحة" قلنا لمن ؟ قال : "لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم" رواه مسلم.

وهناك من الفتيان و الفتيات ممن وعوا هذا الحديث و فقهوه و صار يوجههم الوجهة الصحيحة ففعلوا أمورا كانت سببا في وجود نقطة تحول في حياة الأمة ، كابني عفراء الذين شاركا في قتل أبي جهل في معركة بدر ، يحدثنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن خبرهما فيقول : إني لفي الصف يوم بدر ، إذ التفت فإذا عن يميني و عن يساري فتيان حديثا السن ، فكأني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل ، فقلت : يا ابن أخي ، و ما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه ، فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله ، قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه ، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، و هما ابنا عفراء . رواه البخاري.

يقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه خشي أن يناله العدو من جهتهما ، فلا يستطيعان حمايته؛ لأنهما صغيران و مع ذلك كان عندهما من الشهامة و الإقدام ما كان سببا في القضاء على رأس الكفر ، و انظر إلى أبناء أبي بكر الثلاثة عائشة و أسماء و عبد الله رضي الله عنهم و نصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم و أبيهم في الهجرة، تقول عائشة رضي الله عنها في جزء من حديث طويل : "فجهزناهما أحث الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاق ، قالت : ثم لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر و هو غلام شاب ثقف لقن ، فيدلج من عندهما بسحر ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام" . رواه البخاري (ثقف لقن: يعني حاذق سريع الفهم ، فأسماء و عائشة جهزتا الزاد و عبد الله كان يأتي بالأخبار من قريش إلى النبي صلى الله عليه و سلم و أبي بكر).

هؤلاء الفتيان و الفتيات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل نجد في زماننا هذا مثل هؤلاء ؟ الجواب نعم ، إذا تمسك شبابنا بالدين و تعاليمه كان لهم من علو الهمة ما يستطيعون به أن يطاولوا قمم الجبال؛ فلينطلق شبابنا لينهلوا من معين من سبق في عهد النبوة و من سلف .

أماني عايض العازمي

الخلوة.. أحكام ومحاذير



تمر الأمة الإسلامية على مستوى أفرادها ومجتمعاتها بفتن عظيمة تنوعت أسبابها، واختلفت موضوعاتها، وتعددت مصادرها؛ فتن في الدين والعقيدة، في السياسة والإدارة، في الاقتصاد والاجتماع، في العقول والنفوس، في الأولاد والأعراض؛ فتن يعيشها المسلمون تتضمن في طياتها تحسين القبيح وتقبيح الحسن تحمل الهجمة على الدين وأهله، تزخرف الباطل وتروج له، وتحاول محو الحق وإبعاد الناس عنه، وديدنها الهدم والتخريب والتحريش والتشويش.

فتن قولية وأخرى فعلية، تنشر بأسباب متطورة ووسائل سريعة في وقتها وتأثيرها. وفتن تعاظم اليوم خطرها وتطاير شررها وتزايد ضررها فتن نالت من جزئيات الدين وفرعياته إلى أصوله وأركانه، وتطورت من دخولها على الأفراد إلى دخولها على المجتمعات؛ فتن يوشك أن تنال كثرة كاثرة من أبناء المسلمين، تؤثر عليهم في دينهم ودنياهم، لاسيما من لا يميز بين نافع وضار، ولا بين حسن وقبيح، ومن لا يدرك الحقائق على صورتها الصحيحة؛ فتن تسبب الحيرة لكثيرين، والانحراف لآخرين.

ولقد أخبر النبي ﷺ بظهور الفتن في الدين والدنيا، وفتن الدين بما يصد عن الإيمان بالله جل وعلا والقيام بأمره واتباع هدى نبيه ﷺ، وفتن الدنيا بما يحصل من القتل والخوف والسلب والنهب ونحوها، وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "يتقارب الزمان، ويقل العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن" (١) ومن هذه الفتن الخلوة.

تعريف الخلوة

الخلوة لغة: خروج المرأة دون محرم.

الخلوة اصطلاحا: خروج المرأة مع رجل أجنبي دون محرم سواء في سيارة أم في طائرة.

لقد حرم الإسلام هذه الخلوة، وقال بأنها من عوامل الهدم لأخلاق أمتنا الإسلامية والاجتماعية والأسرية، ومدعاة لغضب الله تعالى وعذابه.

من الأدلة في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾

ولقد حرم الإسلام ذلك تحريما قاطعا - بغض النظر عن المستوى الخلقي للرجل والمرأة - فالخلوة حرام ولو كانت بين أصلح الخلق وأتقاهم، وبين أية امرأة أجنبية - فلا يحرم الله شيئا إلا وله أذى وضرر على الناس والأمة..

مثال على ذلك:

ما شاع لدى نفر من الموسرين اليوم من استخدام الرجال في البيوت و قيامهم بشؤون البيت الداخلية.. يخرج الرجل من بيته إلى عمله.. أو إلى صديقه.. أو إلى أي شأن من شؤونه.. أو حتى السفر... وقد ترك زوجته مع الخادم الشاب الذي يتفجر حيوية ونشاطا وقوة، وربما لا يكون معها أحد من الناس، وهي لا تستتر منه، وقد رفعت الكلفة بينهما، فهي تأمره وتناديه وتنهاه، وهو بحكم عمله يستجيب.. والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

والمثيرات في هذه الأيام - كثيرة جدا ولا سيما بعد انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع من إذاعة وتلفاز ومسجلات وفيديو وصحافة مصورة ومجلات وإنترنت وأشياء مثيرة تتصل بالجنس.

وقد يكون هذا الخادم وسيما، وقد يكون الزوج مسنا أو قبيحا أو ضعيفا أو شرسا مخاصما.. فماذا تكون النتيجة إذا لم يكن خوف الله مسيطرا على الجانبين؟..

وكذلك القرآن الكريم يحدثنا عن تجربة تعرض لها سيدنا يوسف عليه السلام، عندما كان في بيت العزيز.. ولقد تعرض للفتنة المغرية: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾

ولولا عصمة الله تبارك وتعالى، الذي أراه برهان ربه لكان الأمر الفظيع المستبشع..

وكذلك هناك أدلة على تحريم الخلوة من السنة النبوية:

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ:

قال "لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي رحم" رواه البخاري ومسلم.

٢- عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: "إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال ﷺ - "الحمو الموت" (٢) رواه البخاري ومسلم.

إن ركوب المرأة الأجنبية مع صاحب السيارة منفردة بدون محرم يرافقها منكر ظاهر، وفيه مفاسد عدة لا يستهان بها، سواء كانت المرأة خفرة أم برزة، والرجل الذي يرضى بهذا لمحارمه ضعيف الدين، ناقص الرجولة، قليل الغيرة على محارمه، وقد قال رسول الله ﷺ: "ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما"، وركوبها معه في السيارة أبلغ من الخلوة بها في بيت ونحوه؛ لأنه يتمكن من الذهاب بها حيث شاء من البلد أو خارج البلد، طوعا منها أو كرها. ويترتب على ذلك من المفاسد أعظم مما يترتب على الخلوة المجردة.

ولا يخفى آثار فتنة النساء والمفاسد المترتبة عليها، ففي الحديث: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء".

بقلم: خيرية الحارثي

كيف تحولت عباءاتنا إلى فستان سهرة ؟

البنات ألطف الكائنات.. ومن البنات من هن أصلح من الذكور، فهن وفيات لآبائهن وإذا أحسنت تربيتهن كن قرة عين لهم.. ويتجلى حب البنات في قول عامر بن الظرب لابن معاوية لما خطب إليه ابنته: ياصعصعة إنك أتيتني تشتري مني كبدي، وأرحم ولدي عندي، والحسيب كفء والزوج الصالح أب بعد أب، وقد روى البخاري في صحيحه، عنهﷺ: (من ولي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار).

فأحسني- أختي المسلمة- إلى ابنتك.. والإحسان إليها يكون بغرس الفضائل في نفسها وتعهدها حتى تؤتي ثمارها.. وتعليم الفتاة الحياء يدفع بها إلى المكرمات.. لاسيما في عصرنا الحاضر الذي تفاقم شره.. فنحن الذين لا نملك (الدش) لا نرى أحدث الصيحات العالمية إلا على بنات المسلمين، حين نضب وقود الإيمان في نفوسهن وسقطت صيغة الحياء عن وجوه كثير منهن.

دخلت فتاة إلى إحدى المناسبات وهي ترتدي بنطالا أسود جينز، وبلوزة سوداء قصيرة وضيقة وقبعة على الرأس، والقصة الفرنسية، ولا ننسى الجوال الذي غرز في البنطلون.. وكأنها (مايكل جاكسون) أناشدك الله - أختي المسلمة- هل هذا يليق بالفتاة المسلمة؟ ووجه العجب أن يصدر الرضا من مؤسسة الأسرة وهي الأم، ولو اعتبرنا أن ذلك مرده إلى ضعف الإيمان.. ولكن هل في ذلك أناقة أو جمال؟ والله ما أرى إلا أنه منظر يدعو إلى الاشمئزاز وهوس يبرأ منه الإسلام، ومانبع ذلك إلا من جراء التمسح على أعتاب الغرب، لينشأ لدينا جيل مقطوع الصلة بالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحياة مليئة بالمغريات المغلفة، وقد تغفلين عنها- أيتها الأم- فتقع الفتاة في شراكها، فينحصر همها في هذه الشكليات؛ لأنها لا تجد توجيهاً متصلاً، ولا نصائح متتابعة ولا ترويضاً لهواها.. ولو كان ذلك لرسخ الصلاح بأمر الله في الأفئدة والأفكار، وإذا ما جمعنا معظم أقوال الأمهات لوجدنا الإجابة!!: "صغيرة.. شابة.. تحب الحياة.." إجابات سلبية يحتويها الشيطان فتعقبها الندامة.

الصغيرة يا أختي.. سريعة التلقي.. ذكية.. تملك فطرة خيرة، فمتى تعلق قلبها باللباس الخليع والضيق، لن تطيق الفضفاض منه، كما أنها لن تصبر على الستر والحشمة.. أعرف إحداهن ممن عودت ابنتها على لبس القصير والعاري، عندما بلغت سن الثانوية اختارت موديلا فاضحا لإحدى المناسبات، حاولت الأم إقناعها بأنه لا يليق، وما كان منها إلا أن اصرت على رأيها وارتدته، وهنا نقول للأم هذا ما جنته يداك.. فالحياء يسبقه استعداد فطري ممهد، وكذلك العباءة التي تحولت إلى فستان سهرة، حتى تدخلت فرنسا في تصميمها، والطرح الشفافة فإذا عودت الصغيرة على ارتدائها وكشف وجهها ولبس النقاب، فمن الصعب إجبارها على الحجاب الشرعي إذا كبرت، ومن رأى وتتبع تاريخ الحجاب يعجب من سرعة التحولات في المجتمعات الإسلامية على الرغم من أنه منذ سنوات قريبة كان الحجاب لديهم أشد من حال جلدتنا تمسكا بالحجاب، بل إن والدة الملك فاروق كانت لا تخرج لزيارة أحد إلا في الليل حتى لا يراها الناس، وهي متحجبة لا يظهر منها قيد أنملة، ولكن فعل أعداء الإسلام في سنوات معدودة ما نراه ونشاهده في مجتمعات كثيرة، فقد سقط الحجاب شيئاً فشيئاً.. فإذا قدمت إليك نصيحة أيتها الأم الفاضلة لا تقولي صغيرة، فمن البنات من إذا بلغت سن العاشرة تظهر عليها علامات النضوج، وجمال النساء، وهنا وجب عليك أن تلفي حولها طوق النجاة، وتحميها من تحديق الذئاب الجائعة، ففي عصر انعدمت فيه القيم الإسلامية والمثل العليا قد لا يدرك الأبوان خطورة ذلك، وقد يؤدي ذلك إلى اختطافها والعياذ بالله.. وحينئذ ستعضين أصابع الندم.. فنحن أمة خلقت بضوابط ووجدت بتمييز.

وأنت - أيتها الأم قادرة - بأمر الله على إرشاد روح الفتاة الحائرة قبل أن تتعرى نفسيتها من الحياء والتقوى، والوسيلة مهيأة مادام العود لينا طرياً، والأفكار والأخلاق جانبان من جوانب النفس الإنسانية قابلان للضوابط والقيود، وفي الصغر تكون سهلة مطواعة ولديها حساسية مرهفة قابلة للتلقي فأخذها بالحزم وكبح رغباتها الشريرة، يؤهلها لحياة ناعمة رغيدة فضلى ويمتعها بسمعة عاطرة مثلى.. يقول محمد الغزالي: (الحياء هو الدين كله، فإذا أطلق على طائفة من الأعمال الجليلة، فهو جزء من الإيمان، وأثر له).. انشلي ابنتك يا أختاه من حضيض التقليد.. وذكريها بالجنة.. ذكريها بأنها ستكون من الحور العين بإذن الله متى التزمت بأمره تعالى، بل وفضلت عليهن ففي الحديث الذي أخرجه الطبراني أن أم سلمة قالت: يارسول الله: نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال: (بل نساء الدنيا أفضل) قلت: يارسول الله وبم؟ قال: (بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله تعالى).

وروى البخاري في صحيحه: (ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها).

ومن حديث آخر: "اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائل كانت من النساء".

من أسباب الخلوة

١- انشغال الأب في عمله وسفراته.
٢-إهمال الأب للأسرة سواء لمشكلات اجتماعية أم غيرها.
٣-وفاة الأب والأبناء وهم صغار فهنا تضطر الزوجة للخروج معه
٤-كبر سن الزوج ومرضه وانصراف الأبناء لأعمالهم.

من نتائج الخلوة

١- المشكلات الأسرية والتفكك الأسري سواء بسبب شك الزوج بالمرأة أم بسبب طلب المرأة الطلاق.
٢-ضياع الأبناء وذلك بأن يسرق إحدى البنات أو الزواج بها والهروب .
٣-عدم تكوين أسرة متماسكة تحل مشكلاتها بنفسها، وترى هموم بعضها، وتغرس في قلوبهم الأحلام والقيم الحميدة.

من سبل العلاج

فطريقة العلاج :
منع ركوب أي امرأة أجنبية مع صاحب تاكسي بدون مرافق لها من محارمها أو من يقوم مقامه من محارمها أو أتباعهم المأمونين المعروفين. كما يتعين على المسؤولين القيام بهذا الأمر بجد وصرامه، وينبغي أن أشكل لجنة وتقرر لذلك من الجزاء ما يتناسب مع حالة مرتكبه ، ومن خالف ذلك فيطبق بحقه الجزاء المقرر، فمثلا:
١) يقرر عليه غرامة مالية.
٢) فإن عاد تضاعف عليه الغرامة مع حبسه مدة معينة وتعزيره أسواطا معلومة.
٣) فإن عاد ضوعفت عليه الغرامة والحبس والتعزير وسحبت منه رخصة مزاولة هذه المهنة.
٤) كما تفرد المرأة التي ترتكب مثل هذا ، ويعزر وليها الذي يرضى لها بمثل ذلك. ولكن هذه العقوبات لابد من إعلانها في الجرائد والإذاعة وتحذير الناس أولا وعلى مدير الشرطة وشرطة النجدة والمرور مراقبة ما ذكر....
كما ينبغي نصيحة النساء وولاة أمورهن ، وتذكيرهم . كما ورد ، وتخويفهم مغبة طاعة النساء ، فقد روى في الحديث "هلك الرجال حين أطاعوا النساء"، وفي الحديث الآخر : "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب ذي اللب من إحداكن" ولما أنشده أعشى باهله أبياته التي يقول فيها وهن شر غالب ، لمن غلب، جعل رسول الله ﷺ يرددها ويقول: "وهن شر غالب لمن غلب".

ولكن إذا ركبت المرأة مع مجموعة من النساء مع السائق وحدهن فلا بأس؛ لأنه لا خلوة حينئذ بشرط أن يكون مأمونا وأن يكون في غير سفر، بالإضافة إلى أنه يجب أن يكن متسترات متحشمات لازمات للحياء، ومن النساء من تركب مع السائق وتأخذ معها امرأة أخرى على أساس أنها محرم أي تزول بها الخلوة؛ لأن الخلوة تزول بوجود الثالث أو أكثر وهذا في غير السفر ، أما في السفر فليس للمرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم) لقول النبي ﷺ : "لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم" حديث متفق على صحته، ولا فرق بين كون السفر من طريق الأرض والجو أو البحر .

ويمكن علاج هذه المشكلة عن طريق:

(١) عدم خروج المرأة وحدها معه، وعليها أن تأخذ أحد أبنائها أو خادمتها.
(٢) تخفف طلباتها وتحاول أن تجلبها مرة واحدة، ولا تكثر من الطلبات.
(٣) أن تهتم بزوجها وتبين له اهتمامها، وتساعده في عمله إن استطاعت.
(٤) الاهتمام بأبنائها ورعايتهم وصرف انتباههن عن السائق وعدم خروجهم معه لوحدهم وغيرها من وسائل العلاج..

ولكن... كيف يرضى امرؤ يتقي الله ويخشاه بأن تخلو زوجته أو ابنته مع رجل أجنبي عنها؟ إن الإسلام حظر الجريمة ومنع أسبابها المؤدية إليها؛ لأن من فرط في الأسباب وقع في الجريمة، ومن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الحلال بين ، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع منه. ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"

التناقضات في حياة الأبناء وكيف نقيهم منها؟؟

بقلم: هيام الجاسم

يقول الابن في نفسه: أمي علمتني أن صلاة الرجل جماعة في المسجد واجب، فلماذا إذاً أبي يصلي في البيت؟!

تقول الابنة في نفسها: أمي علمتني أن ارتداء اللباس الشرعي واجب مع البلوغ، فلماذا إذاً خالتي وعمتي لا ترتديانه؟! التدخين حرام فلماذا عمي يدخن؟!

أسئلة كثيرة لمتناقضات عدة يلاحظها الأبناء في حياتهم، في أسرهم وبين أفراد عائلاتهم... قد تقع التناقضات في داخل الأسرة الصغيرة، فالأم تأمر بأمر وتفعل عكسه، والأب كذلك، وقد تحصل المتناقضات في العائلة الأكبر بين بعض الأجداد والجدات والأعمام والخالات... المهم في المحصلة النهائية أن البنين والبنات ينتابهم الصراع النفسي الجدي القوي؛ لأنهم يحبون أفراد عائلتهم بل ويفخرون بهم في كثير من الأحيان ولكن في المقابل يفاجؤون بارتكاب بعضهم المعاصي والمنكرات... هنا يظهر انزعاج الأم والأب خوفا على العيال من الصدمة النفسية التي قد تحدث لهم...

عزيزي القارئ، لا تعتقد أني مبالغة في عرضي للمشكلة، وليكن في علمك أن الذي أكتبه لك هو تصوير حقيقي لما يحدث في نفوس بعض الأولاد ممن انتهجوا الجدية في تدينهم بدين الله...

إن التربية الجادة للأبناء هي التي تحمل بها عقلك لتجعله ينظر من منظور عقول عيالك... ترى كيف يفكرون؟ ترى كيف يفهمون الأمور من حولهم؟ كيف يقررون لأنفسهم حلولا مريحة تنجيهم من الشعور بالانزعاج من سلوكيات بعض أهليهم؟؟ الوالدان الحكيمان هما اللذان ينظران لخلفيات الأمور ودوافع السلوك تجاه تلك الخلفيات، لا أن نتعامل مع الأحداث على ظواهرها..

عزيزي القارئ... عزيزتي القارئة، المهم في الأمر كله هو كيف السبيل لتحقيق الاعتدال في مشاعر الأبناء تجاه ما يواجهونه؟؟

أولا: عندما نحمل أبناءنا على الاصطباغ بصبغة التدين لا ننسى أن نصبغهم أيضاً بالوسطية في الحكم على الأفراد والشخوص، ولنعلمهم مبدأ الفصل بين الفعل والفاعل فنقول للابن: (حبك وتقديرك لجدك أو أبيك أو عمك لا يعني تنازلك عن تقديس أحكام الله في نفسك، فهذا والدك نعم، وذاك جدك نعم تحبهما وتحترمهما بل وتبرهما وتصل رحمك، وفي المقابل ثبت على تطبيقك لدينك مهما خالفك محبوك ومهما بدا عصيانهم لله وأنت معجب بهم) تكرار هذا المبدأ على مسامع الأولاد كلما اقتضى الأمر يحفظ عليهم سلامة قلوبهم ويقيهم خطورة الانزلاق المحتمل في منكرات يرتكبها من يحبونهم ويعجبون بشخصياتهم.

ثانيا: حوار التهيئة المسبق مع الأبناء فنقول للابن: (يا بني إن أحكام الدين التي نعوّدك عليها توقّع أنك ستعايش في حياتك اليومية أفرادا أعزاء عليك قد يفتقدون الالتزام بها وقد ينحرفون عن جادة الصواب؛ فلا تفاجأ يا بني بذلك، والزم سنة نبيك ﷺ واثبت على اتباعها، مهما قل السالكون معك في طريق الهداية)، وأيضا كرر حوارك معه شريطة أن تسمع منه، ولا تجعل حوارك من طرف واحد فقط هو أنت، أيها الآباء... أيتها الأمهات احذروا التناقض في نفوس الأبناء؛ وذلك لسلامة قلوبهم وللحفاظ على الثبات على دينهم، ولنضمن لهم التوافق النفسي والتوافق المجتمعي في إطار ضوابط ديننا العظيم.



تصريحات بوش وتشيني
ومواقف نجاد المتشددة تقترب من المواجهة

عودة نذر المواجهة
بين واشنطن وطهران

الفرقان . القاهرة / حمدي شعبان

عادت لغة المواجهة تطل برأسها من جديد بين الولايات المتحدة وإيران على خلفية الصراع المتصاعد بين الطرفين حول ملف طهران النووي، إذ شددت واشنطن من لهجتها تجاه طهران لدرجة أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قد حذر من قيام حرب عالمية ثالثة إذا لم يتدخل المجتمع الدولي لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي.

وواصل بوش العزف على وتر التشدد بمناشدة المجتمع الدولي بذل أقصى جهوده لمنع طهران من امتلاك السلاح الفتاك أو المعرفة التكنولوجية المؤهلة لصنع هذا السلاح محذرًا من عواقب وخيمة في حالة تراخي العالم المتحضر عن التصدي للطموحات غير المشروعة لإيران.

• تهديد بوش بحرب عالمية ثالثة سعي لتصعيد الضغوط على طهران

ولم تكتف الإدارة الأمريكية بهذا التصريح التصعيدي ضد طهران بل دخل نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني على خط الأزمة بتأكيده بأن واشنطن لن تسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية مهددًا بعواقب وخيمة في حالة تخلي واشنطن وحلفائها عن التصدي لهذه المساعي الإيرانية لافتًا إلى أن طهران ستتحمل وحدها نتائج فشل المساعي السلمية لحل الأزمة.

وقد قابل ساسة إيران هذه التصريحات المتشددة بإطلاق سيل من التهديدات للعديد من دول العالم وفي مقدمتها دول الجوار الجغرافي، فقد خرجت تصريحات عن مسئولين إيرانيين رفيعي المستوى بالتأكيد على أن دولة الكويت ستكون أكبر متضرر من اندلاع مواجهة عسكرية بين المجتمع الدولي وطهران إذا بدأت الضربة الأمريكية، وتلتها تصريحات أخرى من قبل المستشار السياسي لمرشد الثورة الإيرانية علي شريعتمداري الذي أطلق تهديدات لدول الخليج بمواجهة نتائج كارثية في حالة تأييدها لعمل عسكري أمريكي ضد طهران، بل إنه اعتبر أن دولة البحرين هي جزء من إيران وهي تصريحات عدها بعضهم رسالة تهديد من إيران لدول الخليج لحثها على بذل أقصى الجهود لمنع اندلاع المواجهة العسكرية بين واشنطن وطهران.

ولم يكتف ساسة إيران بهذه التصريحات المتشددة حيال دول الجوار، بل إنها اتخذت عديدًا من الخطوات جاء على رأسها استقالة أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني على خلفية إفشائه ودعمه لمبادرة روسية قدمها الرئيس فلاديمير بوتين تدور حول توقف إيران بشكل مؤقت عن تخصيب اليورانيوم بشكل يسمح لها ببناء الثقة بين طهران والمجتمع الدولي وقبل الرئيس نجاد هذه الاستقالة قبولاً سريعاً وقرر تعيين سعيد جليلي المعروف بتشدده مسئولًا عن ملف إيران النووي، وهو ما عده الكثيرون رسالة تشدد من قبل أحمدي نجاد والحكم الإيراني للمجتمع الدولي مفادها تصميم إيران على الاستمرار في تخصيب اليورانيوم وعدم تراجعها بفعل أي ضغوط عن هذه الطموحات المشروعة بحسب التصريحات الإيرانية.

تلويح بالحرب

التصريحات الأمريكية المتشددة والردود الإيرانية الأكثر تشدداً جعلت الكثير من المراقبين يبحث عن فحوى هذا المنحى المتشدد من قبل البلدين رغم أن هذه التصريحات قد جاءت عقب حدوث تطور إيجابي بين طهران وواشنطن تمثل في اللقاء الذي ضم وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس ونظيرها الإيراني منوشهر متقي وما تلاه من لقاءات متعددة بين السفيرين الأمريكي والإيراني في العاصمة العراقية بغداد.

وينظر الكثيرون إلى تصريحات الرئيس بوش ونائبه تشيني التي تمثل تلويحًا أمريكيًا بالحرب ضد طهران انطلاقًا من تصاعد الضغوط العسكرية ضد طهران من أجل تقليص التمدد الإيراني في المحيط الإقليمي لها خصوصًا في العراق، وعلى سعيها لتعزيز نفوذها في ملفات أخرى مثل لبنان وفلسطين، ويقلل من قدرتها على إزعاج واشنطن فضلاً على تهيئة الأجواء لفرض عقوبات اقتصادية على طهران وعلى مسئولين بارزين لهم صلة بالبرنامج النووي الإيراني وكبح جماح المعارضة الروسية والصينية لهذه العقوبات.

وطبقًا لهذا النهج المتشدد فالقراءة الأولى له تشير إلى أن واشنطن تريد وضع إيران في الزاوية وإجبارها على تقديم تنازلات جوهرية في المفاوضات الدائرة بينها وبين الاتحاد الأوروبي والوكالة الدولية للطاقة الذرية وانتزاع قرار إيراني بوقف تخصيب اليورانيوم والاكتفاء بالتخصيب العلمي على حد قول مسؤول أمريكي بارز.

دور روسي

بل إن واشنطن قد ذهبت في هذا المنحى لأبعد من ذلك فقد صعدت الضغوط على طهران بعرضها وعبر مسؤول أمريكي بارز إمكانية تجميد واشنطن لمشروع الدرع الصاروخية في أوروبا في حال علقت إيران برنامجها لتخصيب اليورانيوم، وهو ما يشير إلى رغبة أمريكية في دخول روسيا طرفًا فاعلاً في الضغوط على طهران.

ويعكس النهج الأمريكي المتشدد ضد طهران انتصارًا ساحقًا لفريق المحافظين الجدد والذي يقوده نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي يمارس ضغوطًا منذ فترة طويلة على الرئيس بوش لإعادة خيار توجيه ضربة عسكرية أمريكية للمنشآت النووية الإيرانية إلى واجهة الأحداث بعد أن نجحت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في إعطاء الأولوية للحل السلمي للأزمة في ظل المعاناة الشديدة التي تواجه واشنطن في العراق.

بل وتصل الإشكالية مداها وحسب خبراء استراتيجيين إلى أن واشنطن تواجه خيارين أحلاهما مر فهي تشعر أن تركها إيران تعزز قدراتها النووية سيحولها إلى قوة عظمى إقليمية وسيغل يد واشنطن عن ممارسة أي ضغوط تجاه طهران خصوصًا أن الأمريكيين قد أسدوا معروفًا شديدًا للإيرانيين بالتخلص من خصومهم في المنطقة وعلى رأسهم النظام البعثي في بغداد وحركة طالبان في أفغانستان.

تصعيد محسوب

غير أن هذا التصعيد ليس مريحًا لواشنطن أبدًا، فاندلاع المواجهة بين الطرفين سيضر ضررًا بالغًا بحلفاء واشنطن في المنطقة كما سيضر بمصالحها وعلى رأسها ناقلات النفط العملاقة التي تخرج من الخليج وعبر مضيق هرمز في ظل وصول معلومات استخباراتية لواشنطن بحصول طهران على صواريخ روسية قادرة على تعطيل الملاحة في الخليج وبحر العرب ومضيق هرمز تعطيلاً نهائيًا.

• تعهد تشيني بحرمان إيران من امتلاك الأسلحة النووية يزيد الأوضاع توترًا

• إقالة لاريجاني واستبعاد وقف التخصيب يهدد بإفشال المساعي السلمية لتطويق الأزمة

بل إن المخاطر تصل مداها حين يتردد على مسمع الكثيرين أحاديث عن سعي طهران لاستغلال خلاياها النائمة في دول الخليج العربي لهز استقرار الأنظمة الحليفة لواشنطن وهو الأمر الذي لم تعد إيران تهدد به سرًا بل إنه وعلى لسان العديد من المسئولين يؤكدون أن دول الخليج ستكون أكثر المتضررين من هذه الضربة.

بل ويجزم الكثيرون بأن التصريح الذي خرج على لسان القيادي البارز في الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين شهرجي بقدرة إيران على إطلاق أكثر من ١١ ألف قذيفة في وقت قصير عبارة عن رسالة لدول الخليج العربي بأن عواصمها ستكون أهدافًا مشروعة للقصف الإيراني.

ولا يخفي الكثيرون يقينهم من أن طهران قد سعت في الفترة الأخيرة لإيجاد طابور خامس في العديد من الدول العربية يكون عونًا لها في تفجير أمن هذه الدول في حال تطلبت المصلحة الإيرانية العليا ذلك حيث نجحت طهران في زرع هذا الطابور الخامس في مؤسسات مهمة لتكون مساحة المناورة أمامها مفتوحة إما بالقيام بعمليات تخريبية في هذه الدول أو الضغط عليها للتدخل لدى واشنطن لوقف دق طبول الحرب.

نفق مظلم

ويرجح المراقبون أن تدخل العلاقات العربية الإيرانية نفقًا مظلمًا في المرحلة القادمة خصوصا أن هناك شعورًا إيرانيًا بأن هناك دولاً عربية خصوصًا التي تشجع المشاركة في اجتماع واشنطن الدولي القادم تسعى لتكرار السيناريو الأمريكي في العراق مع إيران خصوصًا أن الأخيرة قد استغلت الاحتلال الأمريكي للعراق لتعظيم نفوذها والعمل على توظيف الوجود الشيعي في الدول العربية للهيمنة على هذه الدول وصولاً إلى أن الحكم الإيراني قد أعاد خيار نشر الثورة الإسلامية في الدول ذات الهوية السنية منتشية بالإنجازات التي حققتها في السنوات الأخيرة وسعيها لنشر الفكر الشيعي والحسينيات في دول المنطقة.

ولهذا لم يكن من المستغرب أن تلجأ العديد من الدول العربية لتعزيز إجراءاتها الأمنية حول منشآتها الاستراتيجية لتقليل احتمالات الاعتداء عليها من قبل عملاء لإيران.

الاحتمالات كلها واردة

وعن احتمالات وقوع ضربة أمريكية لإيران ومدى تأثير ذلك على دول الجوار يرى الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بجامعة عين شمس أن وقوع المواجهة بين واشنطن وطهران أمر غير مستبعد في ظل خروج تصريحات متشددة من كلا الجانبين وخصوصًا واشنطن التي يخرج منها إشارات تفيد بترجيح كفة الفريق الداعم للحرب داخل الإدارة والذي يقوده تشيني.

وأوضح عبد المؤمن أن هذه التصريحات تسعى لتحقيق عدة أهداف أولها ممارسة ضغوط على طهران لإقناعها بالتراجع عن طموحاتها النووية وتقديم تنازلات مؤلمة لواشنطن وللمجتمع الدولي في عديد من الملفات وتوصيل رسالة لحكم الملالي بأن مصير نظامهم على المحك وإدراكها من الطابع البراجماتي لهذا النظام الذي يرى أن استمراره في السلطة أهم من امتلاك إيران لأسلحة نووية.

ويلفت د. عبد المؤمن إلى أن واشنطن ستجعل خيار الحرب هو الأخير، ولن تلجأ إليه إلا إذا شعرت أن طهران على بعد خطوات من امتلاك أسلحة نووية وساعتها لن تفكر إدارة بوش في تبعات ضربة سواء على أسعار البترول ومصالح حلفائها الأوروبيين أو استقرار الأنظمة الحليفة لها وهو خيار أعتقد أنه صعب جدًا ولا تزيد احتمالاته على ١٪.

وأشار عبد المؤمن إلى أن طهران قد تلجأ إلى خلاياها النائمة في العديد من دول الخليج لتفجير استقرار هذه الدول إذا دعمت توجيه ضربة عسكرية أمريكية لإيران، وهو الأمر الذي يضع دول المنطقة أمام خيارات صعبة فهي لا تخفي استياءها من تنامي النفوذ الإيراني ولا ترغب في استفزاز طهران لتكون حائط الصد أو المتضرر الأول من هذه الضربة، وهو ما يفرض على دول الخليج والدول العربية تبني خطابًا واضحًا والبعد عن التحول إلى أداة بيد واشنطن لتوجيه ضربة لإيران ستكون لها عواقب وخيمة على المنطقة في كل الأحوال.

الجندر..

خفايا المعنى وتقنين الشذوذ

"الجندر مصطلح ابتكرته وفرضته وثائق المؤتمرات الدولية والاتفاقيات الخاصة بالمرأة ، ليجدوا بديلا من مصطلح الجنس - أي نوع الإنسان ذكر أو أنثى - والذي لا يقبل احتمالا ثالثاً ، لتتسع الدائرة لتشمل الشواذ والجنس الثالث والأجناس الأخرى !!!

بقلم/ عيسى القدومي

فأوجدوا بهذا المصطلح فرصة لتعبير كل إنسان عن نفسه وميوله ، بدون النظر إلى أصل خلقه ذكراً أو أنثى ، فالجندر.. دعوة خبيثة تكرس الشذوذ الجنسي بذريعة إزالة الفوارق بين الرجل والمرأة، وإنصاف جنس المرأة !! حيث تم إدراج مصطلح مساواة النوع "الجندر" لضمان حصول الشواذ على حقوق الأسوياء أو التقليديين نفسها، وهذا ما تجلى مؤخرا في قرار الأمين العام للأمم المتحدة في مارس ٢٠٠٤ بحصول المتزوجين الشواذ على حقوق المتزوجين "التقليديين" أنفسهم، وذلك من حيث الميراث والضرائب والتأمينات الاجتماعية !!

الظهور الأول للمصطلح :

ظهر المصطلح لأول مرة في وثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة عام ١٩٩٤، ثم أثير مرة ثانية ولكن بشرط واضح في مؤتمر بكين للمرأة عام ١٩٩٥، وقد شاع استخدام هذا المصطلح في المؤتمرات الدولية بغية التدرج في فرضه على الدول، ويسعى دعاة الجندر إلى تمرير هذا المصطلح في كافة مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية لجعل الشواذ مقبولين اجتماعيا ولهم شرعية قانونية!!

وتعريف هذا المصطلح خالطه الغموض في وثائق مؤتمرات الأمم المتحدة التابعة لها بل إن النسخة الإنجليزية لمؤتمر بكين الدولي المشهور ذكرت المصطلح ٢٥٤ مرة دون أن تعرفه!! وتحت ضغط الدول المحافظة تم تشكيل فرق عمل لتعريفه وخرجت لجنة التعريف بعدم تعريف المصطلح!!

"الجندر" وفخ المصطلح :

رغم استخدامه بكثرة في الآونة الأخيرة إلا أنه ظل مفهوما غامضاً ، ويتم تعريبه وترجمته إلى اللغة العربية إلى مصطلحات عدة منها : " الجنس البيولوجي ، والجنس الاجتماعي ، والدور الاجتماعي ، والنوع الاجتماعي" ، ويستخدمه بعضهم حالياً للتعبير عن عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع.

وما زال يستخدم هذا المفهوم أداة في تقارير مؤتمرات الأمم المتحدة للمرأة ليس لتحسين دورها في التنمية ولكن أيضاً لفرض فكرة حق الإنسان في تغيير هويته والأدوار المترتبة عليها والاعتراف بالشذوذ الجنسي وفتح الباب إلى إدراج حقوق الشواذ من زواج المثليين وتكوين أسر - غير نمطية - كما يقولون !!

وفي ذلك المصطلح أرادونا أن نستسلم للمسمى الفاسد في مضامينه ومعانيه ودلالاته ، بل والقبول في التعامل معه لإعطاء الشواذ كل الحقوق باعتبار أن ذلك الفعل من الحرية الشخصية التي لا تمس، فالشاذ جنسياً في بريطانيا كان يعاقب بالحبس والغرامة ، وبعد أن طرحت المؤتمرات الدولية ذلك المصطلح خففت العقوبة وصارت غرامة بغير حبس ، وبمضي الوقت وبعد أن فرضته تلك المؤسسات ألغيت العقوبتان وأصبح الشذوذ مباحاً، وتطورت المسألة وطالب الشاذون بحقوقهن في الوظائف العامة ، وأصبح التعريض بهم تمييزاً عنصرياً يحاسب عليه القانون وأصبحت دور العبادة عندهم تبارك مثل هذا الزواج وتعطيه الحقوق المتبعة في الزواج الطبيعي من ميراث وحقوق مالية والتبني ...

ووصل الأمر في هولندا باتهام من ينتقد الشذوذ بأنه تعدى على القيم !! ، حيث رفعت أكثر من خمسين منظمة في هولندا العرائض على رجل انتقد الشذوذ علنا .

بل امتد الأمر إلى أقصى درجات الضغط التي يمارسها النظام العالمي الجديد، حيث أصبح من شروط انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي - مثلا - الاعتراف بالشذوذ الجنسي.

مصطلح "الجندر" في بطاقات الطيران

في بطاقات الطيران - في الغرب والولايات المتحدة - كان يكتب مصطلحا لتحديد نوع الراكب: ذكر أو أنثى ، ويصطلح عليها بكلمة الجنس ، اختفى هذا المصطلح ليحل محله مصطلح جديد وهو : GENDER " - جندر - والسر في هذا التبديل أن كلمة الجنس تعني الوضع التشريحي - أي الأعضاء التناسلية التي تميز الذكر من الأنثى - أما كلمة GENDER فلا يهمها الوضع التشريحي ، بل يقصد بها ميول الشخص لعله يكون ذكرا يشعر بمشاعر الأنثى أو العكس ، وعليه أن يظهره بلا حياء ولا خجل ، من باب الحرية الشخصية !!

الأسرة في مفهوم " الجندر" :

كانت الأسرة في الماضي - في الشرق والغرب - تضم ثلاثة أجيال الجد والجدة ، والأبناء وزوجاتهم، والأحفاد ، ومن ثم انكمشت الأسرة إلى الأسرة التي تضم رجلاً وزوجته وطفليهما، وأطلق عليها مصطلح " الأسرة النووية "!! ويقصدون بذلك الأسرة الأساسية، أي نواة تكوين الأسرة .

أما الآن فأصبحت تظهر مسميات وأنماط لأسر مختلفة - غريبة الأطوار والفطرة والإنسانية - لتكريس المفهوم الغربي للأسرة ، وأنها تتكون من شخصين يمكن أن يكونا رجلاً وامرأة أو من نوع واحد، نذكر نماذج لتكوينها :

- أب مع أطفاله وصديقته أو أطفالهما .
- أم وصديقها مع أطفالها أو أطفالهما .
- أم وصديقتها مع أطفالها أو أطفالهما .
- أب وصديقه مع أطفاله أو أطفالهما .
- أم وأب وصديقه وأطفالهم ، وبذلك حدث تعديل طفيف إذ انضم للأسرة عشيق الأب، ووافقت الأم على ذلك !!.
- أم وأب وصديقتها وأطفالهم !!.

و" الأطفال غير الشرعيين " كانوا يسمون بهذا الاسم ، ولكنهم أصبحوا يسمون " أطفال أم غير متزوجة " ، ثم اكتسبوا أخيراً اسماً حتمياً لطيفاً هو " أطفال طبيعيون " يعني أن الحادث تم قيده ضد مجهول أو أنه ثمرة الطبيعة . وأخيراً أصبحوا يسمون " أطفال الحب/ الجنس " مع أنه في واقع الأمر هؤلاء الأطفال لا علاقة لهم بالحب أو الكره، فهم نتيجة علاقات عابرة لقضاء شهوة آنية، ومهما كان المعنى المقصود فإن تلك المصطلحات تخفي الأصول ، وتجعل ظاهرة الأطفال غير الشرعيين ظاهرة طبيعية تماماً ، والانتقال من الحرام إلى الحياد ثم إلى الحلال.

الفلسفة الجندرية والحرب على الرجال

الفلسفة الجندرية فلسفة غربية جديدة تتبناها منظمات نسويّة غربيّة استطاعت أن تخترق بعض المستويات العليا في منظمات عالميّة، مثل منظمة الأمم المتحدة، وأفلحت كذلك في عقد مؤتمرات دوليّة تخص قضايا المرأة، كان من أشهرها مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م.

والسياسات الجندريّة تسعى إلى الخروج على الصيغة النمطيّة للأسرة، وتريد أن تفرض ذلك على كل المجتمعات البشرية ، وتسعى إلى تماثل كامل بين الذكر والأنثى، وترفض الاعتراف بوجود الفروقات، وترفض التقسيمات، حتى تلك التي يمكن أن تستند إلى أصل الخلق والفطرة. فهذه الفلسفة لا تقبل بالمساواة التي تراعي الفروقات بين الجنسين، بل تدعو إلى التماثل بينهما في كل شيء.

وهذه الفلسفة لا تقوم على أسس علميّة، بل هي تصورات فلسفيّة تتناقض مع معطيات العلم الحديث، وتتناقض مع الواقع الملموس للرجل والمرأة. ولا تملك هذه الفلسفة الدليل على إمكانية إلغاء الفروق بين الرجال والنساء. وليس لديها الضمانات التي تجعلنا نطمئنّ إلى أنّ تطبيق هذه الفلسفة سيأتي بنتائج إيجابيّة.

وهذه الحركات الأنثوية المتطرفة أعلنت بفلسفتها الحرب ضد الرجال والمطالبة بعالم بلا رجال !! رادف ذلك الهجوم بشكل مكثف على مؤسسة الأسرة باعتبارها مؤسسة قمع وقهر للمرأة ، والبديل هو الارتباط الحر والحرية الجنسية ، بل تجاوز الأمر إلى الدعوة إلى الشذوذ الجنسي "السحاق" باعتباره شكلا ملائما للخروج من سيطرة الرجل العدو !!

ومن ضمن ما دعت إليه تلك الحركات إلغاء دور الأب في الأسرة ورفض السلطة الأبوية كما رفضت الأسرة والزواج وأباحت الإجهاض ورفضت الأمومة والإنجاب، وأباحت الشذوذ الجنسي، وبناء الأسرة الغير النمطية حيث رأت الحركة الأنثوية أن إباحة الشذوذ وسيلة لكي تتخلص المرأة من تبعيتها للرجل ومن سطوته أيضا، وتخلصها من مشكلات الإنجاب والولادة والأمومة وتثبت المرأة من خلالها أنها تستطيع أن تستقل بذاتها وتستغني عن الرجل تماما !!

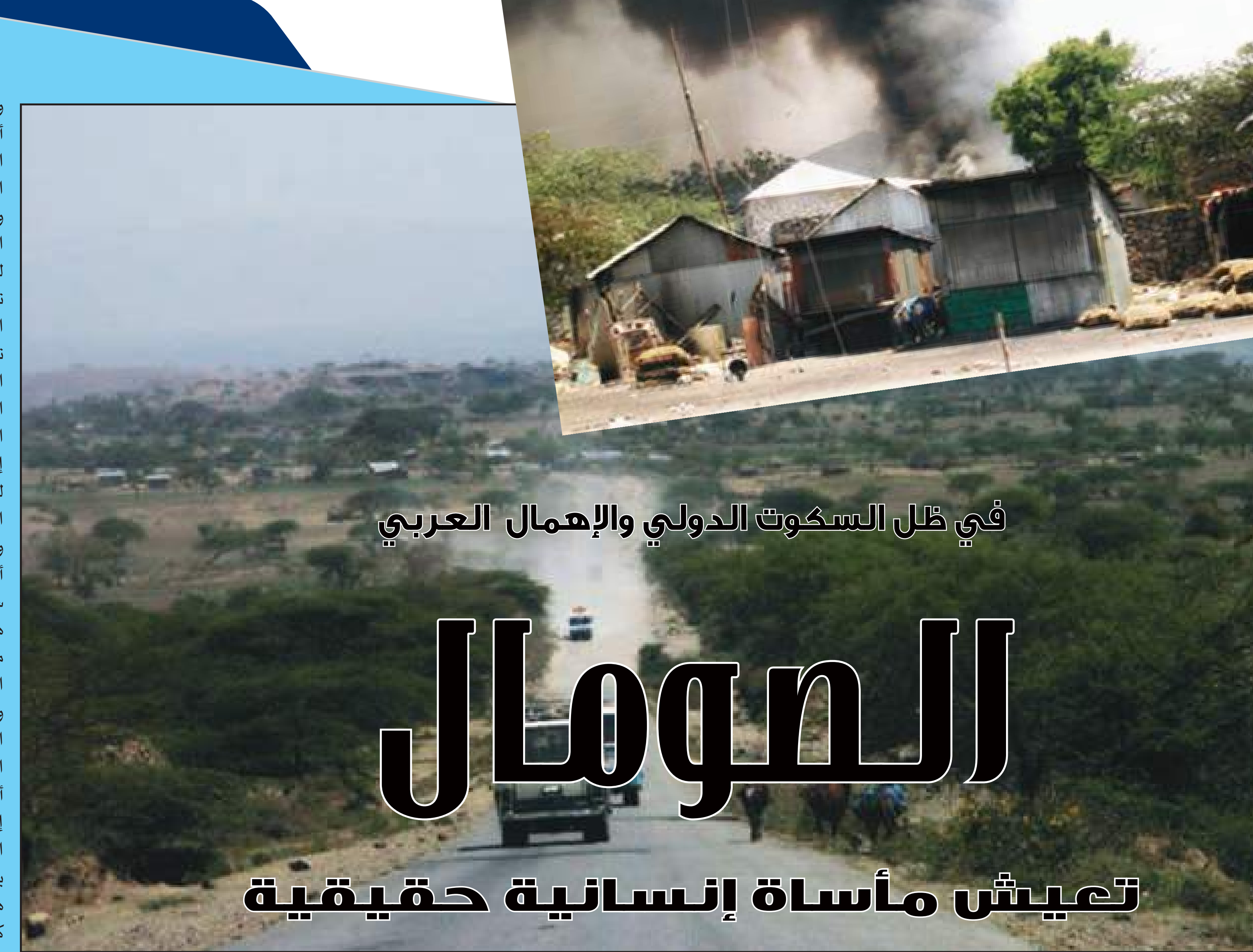
رأي الشرع في "الجندر"

جاء في الفتوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية للدكتور علي جمعة ما يفيد أن "مساواة الجندر" والتي تعني التساوي المطلق بين الرجل والمرأة يرفضها الإسلام، والشأن بين آدم وزوجته حواء المساواة في الحقوق والواجبات، وفي الإنسانية وفي التكليف، وليس الشأن بينهما هو التساوي في الخصائص والوظائف؛ ولذا نرى الشرع الإسلامي قد نهى عن تشبه كل فريق بالآخر التشبه الذي يخل بتوازن الكون وبمراد الله من خلقه" .

وفي بيان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف جاء القول : " تستخدم كلمة نوع "جندر" عشرات المرات بمعان محرفة ترمي إلى إلغاء الفوارق بين الذكور والإناث وتحويل الإنسان إلى مسخ لا هو بالذكر ولا بالأنثى وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف " .

سبل المواجهة

لخطورة هذا المصطلح وما يتضمنه من معانٍ ودلالات ، لابد من التنبيه على خطورته وبيان مراميه ومخالفاته الشرعية ، والمسؤولية الأكبر تلقى على عاتق ولاة الأمر من الحكام ، وكذلك العلماء والدعاة وطلاب العلم والمثقفين والإعلاميين والمؤسسات التربوية والمراكز النسائية؛ لتوعية عامة المسلمين بأهداف الحركات الأنثوية الجديدة ومخططاتها ومن يقف وراءها من خلال وسائل الإعلام المختلفة والندوات والمحاضرات ، وإصدار الفتاوى والبيانات التي تستنكر هذه المؤتمرات الدولية ونشرها إعلاميا ، وإقامة أسابيع ثقافية في المدارس والجامعات لبيان مخالفة مثل تلك المصطلحات لمقاصد الشريعة . ولا مناص من النصح والتوجيه للحكومات الإسلامية ومراكز القرار حتى لا توقع على أية اتفاقيات متضمنة تلك المعاني المخالفة لشريعتنا الغراء.



في ظل السكوت الدولي والإهمال العربي

الصومال

تعيش مأساة إنسانية حقيقية

كتب/ عبد القادر علي ورسمة

في ظل السكوت الدولي والإهمال العربي يعيش سكان مقديشو مأساة إنسانية حقيقية بعد أن وقعوا بين فكي كماشة القوات الإثيوبية المحتلة التي تساند الحكومة الانتقالية لاسيما بعد أن ازدادت في الأشهر الأخيرة الهجمات التي تقودها الجماعات المناوئة للوجود الأثيوبي، وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى نزوح أكثر من ٩٠ ألفاً من مساكنهم في الأسابيع الأخيرة إضافة إلى ٤٠٠ ألف شخص نزحوا في موجات القتال السابقة بينما الحال لا يزال مستمرا مما يفاقم أزمة النزوح ويزيد المأساة سوءا، لأن القوات الإثيوبية تقوم حسب شهود عيان بإطلاق قذائف دبابات على مناطق سكنية مسببة مزيدا من القتلى المدنيين ردا على هجوم المسلحين الذين يستهدفونها.

وعلى الرغم مما يتعرض له الصومال من أزمات إنسانية متلاحقة إلا أن المجتمع الدولي ما زال ينظر إلى أن ما يجرى في الصومال إنما هو مشكلة داخلية بين القبائل ومكونات المجتمع الصومالي، وهذا المنطلق الذي تنطلق منه أغلب الدول في نظرتها للمأساة الصومالية كان يمكن قبوله قبل تدويل القضية الصومالية وإعطاء الجيش الإثيوبي الضوء الأخضر ليعيث فسادا قيما تبقى من المجتمع الصومالي ومؤسساته المدنية حيث إنه أصبح من المؤكد أن الوجود الإثيوبي في الصومال لا يعيد إلى الصومال الأمن والاستقرار ولكنه يهدف إلى إستراتيجية تفرضها عليه الدول المجاورة للصومال كإثيوبيا وكينيا منذ سقوط النظام الصومالي المركزي في بداية التسعينيات ويؤكد عليه النظام العالمي الجديد لاسيما بعد أن أصبحت سياسته المعلنة تجاه الصومال سياسة محاربة ما يسمى بالإرهاب، وترمي هذه الاستراتيجية إلى إبقاء الصومال على ما هو عليه من الضعف والتفكك ولذلك فإن المأساة الإنسانية التي تحدث في مقديشو وضواحيها والقتل اليومي الذي يرتكب ضد المدنيين العزل الذين قتل منهم في الأسبوع الماضي ما يفوق مئة شخص لا أحد يستطيع أن يتكلم عنه أو يمد لهم يد المساعدة حيث إن الجميع يخاف من إلصاق تهمة الإرهاب التي أصبحت صكوكا توزعها أمريكا بكل من يحاول مساعدة مسلم حتى ولو كان يموت هربا من رصاصة عدو يحتل أرضة ويحرق كل من يقف أمامه بلا تمييز كما يحدث الآن في مقديشو وغزة المحاصرة.

ويؤكد ذلك أن الأمم المتحدة التي مهدت للاحتلال الإثيوبي في الصومال صرح أمينها العام قبل أيام بأن الأمم المتحدة لا تستطيع إرسال قوات إلى الصومال بسبب المشكلات الأمنية وهذا يشير إلى أن الهيئة لا تريد مساعدة الصوماليين الذين يرزحون تحت الاحتلال حتى ولو بإدانة للمتسبب المباشر لهذه المأساة، والذي دخل البلد بموافقة ضمنية منها، وقال بان كي مون في تقرير إلى مجلس الأمن الدولي: "في ظل الوضع السياسي والأمني السائد أعتقد أن عملية للأمم المتحدة لحفظ السلام لا يمكن اعتبارها خيارا واقعيا قابلا للتنفيذ"، وأضاف أنه لا يمكن حتى إرسال فريق تقييم فني إلى الصومال بسبب غياب الأمن رغم أنه قال: إن إدارة حفظ السلام ستواصل مراجعة خطط طارئة لعمليات محتملة لحفظ السلام.

وحث بان كي مون دول الاتحاد الإفريقي التي تعهدت بتقديم جنود إلى القوة الحالية على نشر جنودها في أقرب وقت ممكن، وقال إن الأمم المتحدة ستعمل مع الاتحاد الإفريقي لدعم تلك القوة التي تواجه مشكلات مالية ولوجستية كبيرة.

وأضاف قائلا: "بالنظر إلى الوضع الأمني المُعَقد في الصومال فإنه ربما يكون من المستحسن دراسة خيارات أمنية إضافية بما في ذلك نشر قوة نشطة متعددة الجنسية أو أئتلاف للراغبين.".

في ظل هذه المأساة التي تعيشها العاصمة الصومالية كانت الحكومة الانتقالية منشغلة في الخلافات الشخصية بين الرئيس ورئيس الوزراء التي انتهت إلى إقالة رئيس الوزراء الذي كان قبل وصوله لهذا المنصب شخصية مغمورة وغير سياسية، عرف بعلاقاته مع الإثيوبيين حيث عاش فيها منذ بداية التسعينيات وتم تعيينه بضغط من إثيوبيا كما تمت إقالته الحالية بموافقة منها بعد أن وصلت الخلافات بينه وبين خصمه الرئيس عبد الله يوسف إلى حالة خطرة، ولا أحد يستبعد أن يتخلصوا من هذا الأخير عندما تنتهي مهمته والمثل يقول: وعلى الباغي تدور الدوائر.

وقد غاب رئيس وزراء الحكومة الانتقالية عن المسرح السياسي الصومالي مرغما بعد أن اشتهر بالفساد الإداري والمالي، ولكن هل يتوقع من هذه الحكومة التي تعيش تحت الوصاية أن تغير المعادلة القائمة وترفع عن الشعب الظلم والقتل والتشريد؟ أعتقد أنها حتى الآن لا تملك شجاعة كافية لتحقيق هذه الأمنيات، ولذلك يحتاج الشعب الصومالي إلى مساعدة حقيقية من العالم لتخلصه من الوصاية الأجنبية التي احتلت إرادته السياسية قبل احتلال أرضه.

وعلى أية حال فإن هذه المأساة تؤكد العجز العربي عن اتخاذ مواقف مشرفة تجاه أشقائه في الصومال الذين لم يستطع أن يقدم إليهم حتى الآن غير الوعود الفارغة، ومن الواضح أن (العم سام) لم يسمح لهم بالتعاطي في الشأن الصومالي في الوقت الحالي، ومع ذلك فإن الشعب الصومالي المنكوب لا يزال ينتظر من إخوانه العرب خاصة الجمعيات الخيرية و المنظمات الإنسانية أن يقفوا معه في محنته الحالية، لأن المساعدات الإنسانية التي يحتاجها النازحون كبيرة، ويلاحظ حتى الآن أن هناك غيابا شبه كامل من قبل الجمعيات الإسلامية لمواساة إخوانهم في ظل مأساتهم الحالية بينما الجمعيات النصرانية تحاول ملأ الفراغ بطريقتها المعروفة بدس السم في العسل، ولذلك فإن الوضع يحتاج إلى وقفة تأمل لإنقاذ هؤلاء النازحين من البلاء الذي نزل بهم.

- **أكثر من ٩٠ألفا نزحوا من مساكنهم في الأسابيع الأخيرة، و٤٠٠ ألف فروا من موجات القتال السابقة.**

- **المجتمع الدولي ما زال ينظر إلى أن ما يجرى في الصومال مشكلة داخلية بين القبائل ومكونات المجتمع الصومالي، ويغض الطرف عن الاحتلال الإثيوبي.**

- **رغم المأساة التي يعيشها الشعب الصومالي ما زالت الحكومة الانتقالية منشغلة في الخلافات الشخصية بين ساستها.**

تأملات بلاغية في آيات قرآنية

بقلم أم عمر

(٧)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وجعله نوراً هادياً وأقام به على العباد الحججا ، من تسك به اهتدى ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان .

وبعد ،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعشها المرء مع كتاب ربه تعالى ، قراءة، وتدبرا، يقف عند عجائبه ، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه ، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾الجن ١- ، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة حيث يقول عنه: (إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق ، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته) !!

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه الماتع (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) : ((كتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم وأعظم ما جال فيه فكر ومد به قلم ، لأنه منبع كل علم وحكمة ومربع كل هدى ورحمة ، وهو أصل ما تنسك به المتنسكون وأقوى ما تمسك به المتمسكون))، ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

٧) قال تعالى : ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾(الإنسان - ٦)

قال تعالى (يشرب بها) ولم يقل (منها) لحكم ثلاث :-

١) إشارة إلى أن العين هي مكان الشرب ووسيلته أيضا ، فلا ينقطع ماؤها أبدا ولا ينقص في أي لحظة ، أو كأنها ممزوجة بغيرها .

٢) أن الشرب يكون من العين بالعين نفسها فلا تحتاج إلى كلفة ولا عناء الاغتراف منها فهم بها أصلا.

٣) ليدل على حصول الإرتواء بمجرد الشرب منها فهو شرب ممزوج بالتنعم الخالص .

٨) الآيات التالية فيها العتاب الحسن اللطيف الذي يكسب قلب المعاتب ولا يحرجه.

(١) قال تعالى ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾(التوبة ٤٣-) بدأ بالعفو قبل العتاب والمؤاخذة على الفعل لتوقير النبي (ﷺ) وبيان مكانته عند الله تعالى !! وهذا درس وتعليم للأمة في كيفية التعامل معه ﷺ . ووجوب التأدب في الحديث معه .

(٢) قال تعالى ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن﴾ (يوسف – ١٠٠) ، ولم يقل (من الجب) مع أنه هو الأصل في قصة فراقه عن أهله ؟! وذلك لأمرين :

-١ تلطفاً وتكرماً مع إخوته لئلا يذكرهم بصنيعهم معه حين ألقوه في الجب والمقام والحالة لا تناسب ذكر مثل هذا الأمر لأن شمل الأسرة قد اجتمع عنده بعد دخولهم مصر وتألفت قلوبهم والواجب في هذه الحال نسيان الماضي وعدم نبش أسباب الخلاف بينهم ، كيف وقد قال لهم قبل ذلك ﴿لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف ٩٢-) فلا يناسب بعد ذلك القول تأنيبهم وتذكيرهم بماضيهم معه.

-٢ أنه خرج من الجب إلى الرق في بيت العزيز لكنه خرج من السجن إلى الملك والوزارة، فهي نعمة من الله أراد إبرازها والاعتراف بها .

(جـ) قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (الكهف ٧٢-) ، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا﴾(الكهف ٧٥-)

.في الأولى كان العتاب على صيغة التنبيه الخفيف دون توجيه اللوم المباشر لموسى لأنه أعذره لنسيانه واستعجاله فتلطف معه في توجيه العتاب ، لكن لما كرر موسى السؤال بعد الإعذار وجه الخضر العتاب المباشر إليه فجاء كل من العتابين في وقته وأسلوبه المناسب، كما تقول لرجل حين يخطئ أول مرة (اتق الله) ، ثم إذا رجع إلى الفعل وكرر الخطأ نفسه تقول له (ألم أقل لك اتق الله)!!

٩) قال تعالى : ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ (الأعراف - ٥٦)

ذكر إبن القيم في سبب إتيان لفظ (قريب) مذكرا إثني عشر سببا وقوى منها إثنين: الأول: فيها إشارة إلى أن الصفة قائمة بالموصوف فقربها يتضمن قرب الذات بل قرب الذات أخص وقرب الصفة تبع لقرب الله تعالى فقربه تعالى وقرب صفته متلازمان ولا يظهر هذا المعنى لو قال (قريبة) لأن المعنى سيتوجه كلية للصفة فقط .

الثاني: ليستشعر العبد قرب الذات لأن في ذلك استدعاء وتحريضا للنفوس وترغيبا لها على إحسان العبادة وهذا سر ذكر لفظ (المحسنين) في الآية فأفضل عطاء للعبد هو قرب الله الذي هو غاية الأماني ونهاية الآمال وقرة العيون وكمال السعادة والذي يدفع العبد لنيل ذلك هو مجاهدة النفس لإحسان العبادة.

نحج لاحقاً!

عبدالله محمد الصالح

يستعجل الواحد منا في إبرام عقد الزواج إذا أعجبته الفتاة؛ خشية أن تخطب أو تخطف منه، ويسارع التاجر في توقيع الصفقات التجارية؛ إذا تأكد أنها فرصة العمر، وبعدها يتغير حاله من حال إلى حال، وهكذا هي الدنيا يتنافس عليها الجميع إلا من رحم الله.

ولو افترضنا -أيها القراء- أن الحج بمثابة فتاة حسناء، أو صفقة تجارية ضخمة؛ أكنا سنتكاسل ونقول كما نسمع من الشباب اليوم: سنحج لاحقاً! العمر فيه بقية! مازلنا نقترف الذنوب فكيف نحج! الحج مكلف! وغيرها من مبررات، أقولها بالنيابة عنكم مستحيل! نعم مستحيل.

ياشباب المستقبل، يانبض المجتمع، ياروح الأمة، لماذا هذا التكاسل والتخاذل وأنتم في أعماركم الذهبية؟ هل غرتكم الدنيا إلى هذه الدرجة؟ فإن كانت وقد فعلت بكم الأفاعيل، فاسمع إلى ما سيفوتك من الأجر العظيم، لعلك تراجع نفسك وتكمل دينك.

يقول المصطفى ﷺ: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)؛ إذاً ماذا تنتظر بعد هذا الحديث الشريف؟

سنتوقف قليلاً مع مبررات بعض لنحاول إيجاد ردود مقنعة عليها والتي منها:

الحج مكلف، طبعاً من يريد بوفيه خمس نجوم وباصات خاصة وتدليك فندقي؛ لا أظن أن هذه الخدمات ستوفر مجاناً من غير مقابل! الحملات تتفاوت في أسعارها وفقاً لخدماتها.

العمر فيه بقية، هذا في علم الغيب، قال تعالى: ﴿وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ لا يعلم الواحد منا متى يموت، وسؤال يدور في خاطري: لماذا عندما يتوقف الأمر عند الطاعات نؤجل ونسوّف؟ وتذكر قول عمر بن الخطاب: لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من له جدة ولم يحج، فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين.. فهل يكفيك هذا لتحج؟

نحج ونحن مذنبون، عندما يدور حوار شبابي يتحجج بعضهم بأنهم عاكفون على المعاصي؟ فكيف يحجون وهم كذلك ويتذرعون بأنهم يستحون من الباري سبحانه؟ إذا كنا سنجيب بمنطقهم فإن هذا يعني أننا لا يمكن أن نعبد الله؛ لأننا نعصيه على الدوام، وهذه من عادات الإنسان! لا يا أخي إن هذا من وساوس الشيطان، وعليك أن تطرده؛ لأنك أقوى منه، واعزم على الحج وإن شاء الله سبحانه سيعينك.

توكل وحج، نصيحة أخ يحبك.

تجهيز بوفيهات لا وفيات..!!

بقلم: خالد الشمري

أشيد بلجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الأندلس - وإن كانت إشادتي بها مجروحة، إلا أن هذا لا يثنيني عن المديح والإطراء والثناء إن كان في محله.

وكما هو ديدنهم دائما، التنقل بقطار الدعوة إلى الله وفق الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح من محطة إلى محطة، انطلاقا من الكتيب والشريط الإسلامي والندوات والمحاضرات والدورات العلمية وغيرها من الأنشطة الدعوية، حتى توقف بنا القطار لتزويد ركابه بالدورة التعليمية التطبيقية الأولى على مستوى الكويت عامة، وهي تغسيل وتكفين ودفن الموتى، ويحاضر بها شيخنا الفاضل عائض الشمراني حفظه الله، ولهذه الدورة أهمية كبرى بعد انتشار الأخطاء والجهل والبدع بين المسلمين، والتي ما أنزل الله بها من سلطان.

وهناك من القصص ما يشيب لها الولدان ولا تخطر على عقل بشر قط، منها ما وقع في الكويت والدول المجاورة لها، حيث كان أحد المغسلين يكسر اليد اليسرى للميت، فعندما سئل عن سبب كسرها قال: حتى لا يأخذ كتابه بشماله، وأخذ يبيع ماء المغسل للسحرة وللاستشفاء به وغيره الكثير من الجهال الذين لا يعرفون إن كانت الجنازة فارقت الحياة أم مازال الروح يبعث بها، وآخرون يجهلون كيف تجمع وتغسل بقايا وأشلاء لحم الميت عند موته بحادث ما أو غيره من الأسباب، بل منهم من يقلب الميت يمنة ويسرة وكأن عمله طهي للطعام ليس إلا؟ وتتوالى الأحداث والقصص بعد أن عم الجهل والاستهتار واللامبالاة من أكثر سائقي الإسعافات، ومن الثقات من حدثني عن استهتار أحد السواق اعتاد سماع الموسيقا والأغاني وشرب الدخان أثناء نقله الجنائز والعياذ بالله، ضاربا بحرمة الميت عرض الحائط وشعور أهله كذلك، وآخر ينقل الجنازة بسرعة جنونية والنقال على أذنه، وكأنه يعمل بتوصيل الطلبات والوجبات السريعة للزبائن! ويا ليته فعل! لكان أفضل له ولنا.

وأقف عن سرد القصص حتى لا يطول بنا المقام ولا يظن أنها من (الدراما) ودغدغة مشاعر العامة من الناس وكسب عواطفهم.

وفي الختام نشكر الشيخ الفاضل على تكبده المتاعب وعناء السفر، رغم مشاغله في عمله والدعوة إلى الله ثم الشكر موصول للجان المشتركة للدعوة والإرشاد (الفروانية) وكل من ساهم بإنجاح هذه الدورة ماديا ومعنويا وحضورا.



كريمة بنت عمر الخطيب (١٦)

قال الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى في منظومته:

باق فلا يفنى ولا يبيد ولا يكون غير ما يريد منفرد بالخلق والإرادة وحاكم - جل - بما أراده

(باق) كما أنه الأول بلا ابتداء فهو الباقي سبحانه بلا انتهاء، فكما لا ابتداء لأوليته كذلك لا انتهاء لآخريته، (فلا يفنى ولا يبيد) بل هو المفني المبيد، وهو المبدىء المعيد، قال الله عز وجل: ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون﴾ القصص ٨٨، وقال تعالى: ﴿كل من عليها فان ● ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾الرحمن، ٦٢، ٧٢ (ولا يكون) في الكون (غير ما يريد) والمراد بالإرادة هنا الإرادة القدرية الكونية التي لا بد لكل شيء منها ولا محيص ولا محيد لأحد عنها، وهي مشيئة الله الشاملة وقدرته النافذة، فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن، فهو سبحانه الفعال لما يريد، ولا نفوذ لإرادة أحد إلا أن يريد، وما من حركة ولا سكون في السموات ولا في الأرض إلا بإرادته ومشيئته، ولو شاء عدم وقوعها لم تقع، وورود ذلك في نصوص الكتاب والسنة معلوم كقوله تبارك وتعالى ﴿فعال لما يريد﴾ البروج ١٦، ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾الكهف ٨٢، ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾الإسراء ٦١. وهذا الأمر القدري غير الأمر الشرعي، فإن الله لا يأمر بالفسق شرعا ولا يحب الفاسقين وإنما هو أمر تكوين، ألا ترى أن الفسق علة (حق عليهم القول) القصص ٦٣، و (حق عليهم القول) علة لتدميرهم، وهكذا الأمر سبب لفسقهم ومقتض له، وذلك هو أمر التكوين، قال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة ١٨٥، ﴿وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ يس ٨٢، ﴿ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا﴾ المائدة، ﴿أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم﴾ المائدة ١٤.

وقول نوح لقومه: ﴿ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون﴾ هود ٣٤، وقوله تعالى: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يريد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء﴾ الأنعام ١٢٥، وقوله تعالى: ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له﴾ الرعد ١١، وقوله تعالى: ﴿وأن الله يهدي من يريد﴾ الحج ٦١.

وقال تعالى: ﴿قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا﴾ المائدة ١٧، وقوله: ﴿قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة﴾ الأحزاب ١٧، إلى غير ذلك من الآيات.

وقال النبي ﷺ "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" أخرجه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ "من يرد الله به خيرا يصب منه" أخرجه البخاري، وقوله ﷺ "إذا أراد الله رحمة أمة قبض نبيها قبلها، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلاكها: أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: (إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة) أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح، والآثار النبوية في ذلك كثيرة.

وكذلك لفظ المشيئة في الكتاب والسنة وروده معلوم كقوله تعالى ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر، ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ البقرة ٣٥٢.

وقوله عن إمام الحنفاء ﴿ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا، وسع ربي كل شيء علما﴾ الأنعام ٨٠، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على مشيئة الله تعالى.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد أن ساق نحوا من هذه الآيات: وهذه الآيات ونحوها تتضمن الرد على طائفتي الضلال، نفاة المشيئة بالكلية، ونفاة مشيئة العباد وحركاتهم وهداهم وضلالهم، وهو سبحانه يخبر تارة أن كل ما في الكون بمشيئته، وتارة أن ما لم يشأ لم يكن، وتارة أنه لو شاء لكان خلاف الواقع، وأنه لو شاء لكان خلاف القدر الذي قدره وكتبه، وأنه لو شاء ما عصي، وأنه لو شاء لجمع خلقه على الهدى وجعلهم أمة واحدة، فتضمن ذلك أن الواقع بمشيئته، وأن ما لم يقع فهو لعدم مشيئته، وهذا حقيقة الربوبية وهو معنى كونه ﴿رب العالمين﴾ الفاتحة ٢.

وكونه القيوم القائم بتدبير أمور عباده، فلا خلق ولا رزق ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط ولا موت ولا حياة ولا ضلال ولا هدى ولا سعادة ولا شقاوة إلا بعد إذنه، وكل ذلك بمشيئته وتكوينه إذ لا مالك غيره ولا مدبر سواه ولا رب غيره اهـ.

والأحاديث من السنة النبوية في إثبات المشيئة كثيرة جدا منها قوله ﷺ: في شأن الجنين "فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك" مسلم.

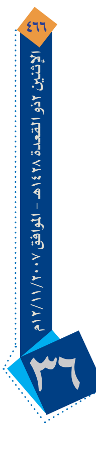
وقوله ﷺ: "اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء" البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: "قلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها" كيف يشاء مسلم.

وفي حديث احتجاج الجنة والنار قوله تعالى: للجنة (أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، وللنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء) البخاري ومسلم.

فالله جل وعلا هو الحاكم بما أراد فلا معقب لحكمه ولا راد لإرادته ولا مناقض لقضائه وقدره، فالله تعالى يفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء، لا ناقض لما أبرم ولا معارض لما حكم، ولا يقال لم فعل كذا وهلا كان كذا لأنه ﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾ الأنبياء ٣٢.

فمن عباده الشقي وهو من أضله بعدله، ومنهم السعيد وهو من وفقه وهداه بفضله، فالسعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله، فلله الحمد على فضله وعدله.

فمن قربه الله إليه فهو السعيد، ومن طرد بإبعاد الله إياه هو الشقي البعيد، فبيده تعالى الهداية والضلالة والإشقاء والإسعاد فهدايته العبد وإسعاده فضل ورحمة، وإضلاله وإبعاده عدل منه وحكمة ' وهو أعلم بمواقع فضله وعدله، وهو الحكيم العليم الذي يضع الأشياء مواضعها، وهو أعلم بمن هو محل الهداية فيهديه، ومن هو محل الضلالة فيضله، وهو أحكم الحاكمين، وهو عليم بالمتقين، وعليم بالظالمين، وعليم بالمهتدين، وهو أعلم بالشاكرين وأعلم بما في صدور العالمين، وهو أعلم حيث يجعل رسالته، وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى، وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة.



ضوابط معرفة البدع

١٢

بقلم: د.وليد الربيع

تكلمنا في الحلقة السابقة القاعدة الثانية من قواعد البدع والابتداع والتي تؤكد أن كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة، وذكرنا حزم أهل اللغة أن لفظ الكل من ألفاظ العموم ويفيد رفع احتمال التخصيص.

القاعدة الثالثة : الإحداث في الدين يحصل بواحد من أصلين :

الأول : التقرب إلى الله بما لم يشرع.

الثاني : الخروج على نظام الدين.

أما الأصل الأول : وهو التقرب إلى الله بما لم يشرع، فالتقرب إلى الله بما شرع أصل عظيم من أصول الدين، وهو مقتضى توحيد الاتباع، وهو أحد شرطي قبول العمل الصالح.

قال شيخ الإسلام : " جماع الدين أصلان أن لا نعبد إلا الله ولا نعبده إلا بما شرع لا نعبده بالبدع، وذلك تحقيق الشهادتين، ففي الأولى : أن لا نعبد إلا إياه، والثانية : أن محمدا هو رسوله المبلغ عنه، فعلينا أن نصدق خبره وأن نطيع أمره، وقد بين لنا ما نعبد الله به، ونهانا عن محدثات الأمور وأخبر أنها ضلالة، وكما أننا مأمورون أن لا نخاف إلا الله، ولا نتوكل إلا على الله، ولا نرغب إلا إلى الله، ولا نستعين إلا بالله، وأن لا تكون عبادتنا إلا لله، فكذلك نحن مأمورون أن نتبع الرسول ونطيعه ونتأسى به فالحلال ما أحله والحرام ما حرمه والدين ما شرعه".

ويقول ابن القيم :" إذا عرف هذا فلا يكون العبد متحققا بالعبودية إلا بأصلين عظيمين،أحدهما : متابعة الرسول ﷺ، والثاني : الإخلاص للمعبود ".

فالأصل الأول : وهو (الإخلاص) دل عليه قوله تعالى : ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ .

والأصل الثاني : وهو (الاتباع) دل عليه قوله تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ وقوله : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

ومعنى هذا الأصل : أن الأصل في العبادات المنع وأن العبادات توقيفية، قال شيخ الإسلام :" باستقراء الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع " (القواعد النورانية ١١٢)

وقال :" باب العبادات والديانات والتقربات متلقاة عن الله ورسوله، فليس لأحد أن يجعل شيئا عبادة أو قربة إلا بدليل شرعي " (٣١/٣٥)

وقال ابن القيم :" ومعلوم أنه لا حرام إلا ما حرمه الله ورسوله، ولا تأثيم إلا ما أثم الله ورسوله به فاعله كما أنه لا واجب إلا ما أوجبه الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، ولا دين إلا ما شرعه الله، فالأصل في العبادات البطلان حتى يقوم دليل على الأمر " (إعلام الموقعين ١/ ٣٤٤)

فعن نافع أن رجلا عطس إلى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله والسلام على رسوله ! فقال ابن عمر : وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ ، علمنا أن نقول : الحمد لله على كل حال.

وعن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، يكثر فيهما الركوع والسجود، فنهاه، فقال : يا أبا محمد يعذبني الله على الصلاة ؟ قال :" لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة ".(علم أصول البدع، علي حسن ص٦٩)

فالتقرب إلى الله بما لم يشرع باب البدع كما قال الشاطبي :"ولا معنى للبدعة إلا أن يكون الفعل في اعتقاد المبتدع مشروعا وليس بمشروع" (الاعتصام ٢/١٠٨) وهذا يشمل أمورا منها :

-١ التقرب بما لم يشرع الله تعالى أصلا: كالاعتماد في العبادات على الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، والاعتماد على الرؤى والأحلام، والاستناد إلى العادات والحكايات، والكشف والإلهام.

-٢ التقرب إلى الله تعالى بما نهى عنه: كالتقرب إلى الله بسماع الملاهي أو بالرقص أو التشبه بالكفار وأهل الكتاب.

-٣ التقرب إلى الله بما تركه رسول الله ﷺ: قال الشافعي :"ولكنا نتبع السنة فعلا أو تركا" ومعنى ذلك أن ما تركه الرسول ﷺ سنة كما أن ما فعله سنة، فسنة النبي ﷺ كما تكون بالفعل تكون بالترك، وكما كلفنا الله تعالى باتباع النبي ﷺ في فعله الذي يتقرب به إذا لم يكن من باب الخصوصيات، كذلك أمرنا باتباعه ﷺ في تركه، فيكون الترك سنة والفعل سنة، وكما لا نتقرب إلى الله تعالى بترك ما فعل لا نتقرب إليه بفعل ما ترك، فالفاعل لما ترك كالتارك لما فعل ولا فرق بينهما.

وشرط العمل بهذا الأصل هو أن يترك النبي ﷺ فعل شئ في زمانه مع وجود المقتضي للفعل وعدم المانع منه، ومثال ذلك : أن النبي ﷺ ترك أخذ الزكاة من الخضروات والبقول مع وجود المقتضي لذلك وعدم المانع منه.

فتركه ﷺ فعل أمر من الأمور لا يخلو من ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يترك الفعل لعدم وجود المقتضي له، وذلك كتركه قتال مانعي الزكاة، فهذا الترك لا يكون سنة، فإذا قام المقتضي ووجد كان فعل ما تركه ﷺ مشروعا غير مخالف لسنته ﷺ ، كقتال أبي بكر رضي الله عنه لمانعي الزكاة.

الحالة الثانية : أن يترك ﷺ الفعل مع وجود المقتضي له بسبب قيام مانع يمنع من فعله، كتركه ﷺ قيام رمضان جماعة بسبب خشيته أن يكتب على الأمة، فهذا الترك لا يكون سنة، ففعله بعد ذلك مشروع غير مخالف لسنته ﷺ كما فعل عمر رضي الله عنه.

الحالة الثالثة : أن يترك ﷺ الفعل مع وجود المقتضي له وانتفاء الموانع، فيكون تركه في هذه الحالة سنة كتركه ﷺ الأذان لصلاة التراويح والعيدين، قال شيخ الإسلام :" والترك الراتب سنة كما أن الفعل الراتب سنة، بخلاف ما كان تركه لعدم مقتض أو فوات شرط أو وجود مانع، وحدث بعده من المقتضيات والشروط وزوال المانع ما دلت الشريعة على فعله حينئذ، كجمع القرآن في المصحف، وجمع الناس في التراويح على إمام واحد، وتعلم العربية وأسماء النقلة للعلم، وغير ذلك مما يحتاج إليه في الدين، بحيث لا تتم الواجبات أو المستحبات الشرعية إلا به، وإنما تركه ﷺ لفوات شرطه أو وجود مانع.

فأما ما تركه من جنس العبادات - مع أنه لو كان مشروعا لفعله أو أذن فيه ولفعله الخلفاء بعده والصحابة- فيجب القطع بأن فعله بدعة وضلالة ويمتنع القياس في مثله..وهو مثل قياس صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف على الصلوات الخمس في أن يجعل لها أذانا وإقامة كما فعله بعض المروانيين، وقياس حجرته ونحوها من مقابر الأنبياء على بيت الله في الاستلام والتقبيل، ونحو ذلك من الأقيسة التي تشبه قياس الذين حكى الله عنهم أنهم قالوا : "إنما البيع مثل الربا" (الفتاوى ٢٦/١٧٢).

وتعرف السنة التركية بطريقين :

الأول : تصريح الصحابي بأن الرسول ﷺ ترك كذا وكذا ولم يفعله كقول الصحابي أن رسول الله ﷺ صلى العيد بلا أذان ولا إقامة.

الثاني : عدم نقل الصحابة للفعل الذي لو فعله ﷺ لتوفرت هممهم ودواعيهم أو أكثرهم أو واحد منهم على نقله، فحيث لم ينقله واحد منهم البتة ولا حدّث به في مجمع أبدا علم أنه لم يكن، وهذا كتركه الجهر بالنية قبل الصلاة، وترك الدعاء بعد الصلاة مستقبل المأمومين وهم يؤمنون على دعائه دائما بعد الصبح والعصر أو جميع الصلوات، و تركه ﷺ الصلاة بعد السعي بين الصفا والمروة.(معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ص-١٣٣ ١٣٦، حقيقة البدعة ٢/ ٤٢، علم أصول البدع ص٧٥، قواعد معرفة البدع ص٧٥)

جريان الشمس والقمر وسكـــون الأرض

بقلم/ خالد بن صالح (١/٢)

بناء على سياسة مجلة الفرقان في نشر الرأي والرأي الآخر فإننا ننشر هذا المقال الذي يعبر عن رأي صاحبه ونفتح المجال لمن أراد الرد العلمي أو التعقيب

لقد كتب الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رسالة صغيرة في نهاية القرن ١٤ هـ (قامت بنشرها مكتبة الرياض الحديثة والنسخة التي بين يدي هي الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ) بين وأوضح فيها أن الشمس جارية في فلكها كما سخرها الله سبحانه وتعالى ، وأن الأرض ثابتة قارة قد بسطها الله لعباده وجعلها لهم فراشاً ومهداً وأرساها بالجبال لئلا تميد بهم ، وأن ذلك قد دل عليه القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، وإجماع علماء الإسلام ، والواقع المشاهد المحسوس ، ثم طفق الشيخ في تبيان الأدلة من القرآن الكريم ثم من الأحاديث النبوية وأقوال علماء الإسلام والواقع المشاهد المحسوس .

ولقد رأيت في رسالتي هذه أن أكمل وأتمم ما قام به الشيخ رحمه الله من الاستدلال بالقرآن الكريم ، فأحببت أن أستعرض آيات القرآن من سورة الفاتحة إلى الناس، واستقرئ الآيات الدالة على ما ذهب إليه الشيخ -رحمه الله- في أن الشمس جارية في فلكها كما سخرها الله تعالى، وأن الأرض ثابتة قارة .

فاستعرضت الآيات التي جاء فيها ذكر السماء والأرض والشمس والقمر والنجوم سواء أجاء ذكرها مجتمعه أم متفرقة أم مقرونة أم مفردة كل على حدة أو متتابعة في آيات متتالية؛ أي قمت بتتبع الآيات التي جاء ذكر تلك الأجرام الكونية فيها فوجدت ما يلي : -

أولا : عدد الآيات القرآنية التي جاء ذكر تلك الأجرام الكونية فيها تقريبا (٢٣٣) آية لم استبعد إلا الآيات التي ليس لها تعلق في الموضوع كقوله تعالى في سورة عبس ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا • ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا • فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ (عبس/٢٥ - ٢٧)

فوجدت الحقيقة التالية وهي :

من المعلوم والمتفق عليه لدى كل الناس أن السماء هي سقف المخلوقات، وأنها ثابتة مستقرة، وأن القمر والنجوم تدور في أفلاكها ، والخلاف الذي بيننا وبين أصحاب الرأي الآخر هو هل الشمس ثابتة والأرض تدور ، أم الأرض ثابتة والشمس هي التي تدور ، ولاحظت بعد استقراء الآيات أن الله لم يقرن في القرآن كله من أوله إلى آخره الأرض في حال ذكرها مقرونة مع غيرها لم يذكرها مقرونة إلا مع السموات ، وأما الشمس فلم يذكرها مقرونة إلا مع القمر والنجوم الأخرى، وهذا له دلالة على أن الثابت يُذكر مقروناً مع الثابت ، والمتحرك يُذكر مقروناً مع المتحرك ، بل حتى لو جاء ذكر تلك الأجرام مقرونة فإن الله تعالى يذكر أولا السموات والأرض بعدها ، ثم يذكر الشمس والقمر والنجوم بعد ذلك، فلم يأت قط في القرآن أن الشمس ذكرت مقرونة مع السموات في آية ، أو أن الشمس تُذكر بعد السموات في حال ذكر الأجرام الكونية معها ، ثم تُذكر الأرض مع القمر والنجوم ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الثوابت تذكر مع بعضها وهي السموات والأرض ، وأن المتحركة تذكر مع بعضها وهي الشمس والقمر والنجوم، وهذه الحقيقة واضحة لكل من تدبر آيات القرآن .

وحتى في الآيتين من (سورة الرعد) التي يقول الله تعالى فيها: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ • وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الرعد/٢ - ٣) .

نجد أن الشمس عندما ذكرت لم تُذكر مقرونة مع السموات بل قرنت مع القمر ثم ذُكر ما يبين جريانها بقوله تعالى ﴿ كل يجري لأجل مسمى ﴾، ثم عندما ذُكرت الأرض في الآية الثانية ذكر معها ما يدل على قرارها بقوله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ ، فكان معنى الآيتين : أن الآية الأولى ذُكرت فيها الأجرام العلوية، والآية الثانية ذُكرت فيها الأجرام السفلية ، قال القرطبي رحمه الله في تفسيره عن تلك الآيتين : لما بين آيات السموات بين آيات الأرض " وكذلك الحال الآيات من (سورة نوح) التي يقول الله تعالى فيها ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا • وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا • وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا • ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا • وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا • لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾(نوح/١٥ - ٢٠) .

ثانيا : بعد استقراء الآيات التي جاء فيها ذُكرت بها الأجرام الكونية، وعددها (٢٣٣) آية وجدت ما يلي : -

أ- عدد الآيات التي جاء فيها ذُكر السموات والأرض مقرونتين مع عدم ذكر غيرهما هو (٢٠٦) آية ، و (٢٠٦) من أصل (٢٣٣) آية تُذكر فيها الأرض فقط مع السموات مع عدم ذكر غيرهما، لهو دليل قوي يؤيد ما ذكرته في أولا، وهو أن الثوابت تُذكر مع الثوابت والمتحركة تُذكر مع المتحركة ، علما بأن في (١٥) آية من (٢٠٦) ذُكرت فيها الأرض قبل السموات .

أمثلة :-

مثال للآيات التي ذكرت فيها السموات والأرض فقط ومقرونتين:

- آية ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(البقرة/٣٣) .

- آية ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(آل عمران/٢٩) .

- آية ﴿وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾(النساء/١٢٦) .

مثال للآيات التي ذكرت فيها الأرض مع السموات مقرونتين مع كون ذكر الأرض قبل السموات :

- آية ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة/٢٢) .

- آية ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء﴾(آل عمران/٥) .

- آية ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(يونس/٦١) .

ب-جاء في آيتين وهما آية ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾(الأعراف/٥٤) . وآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾(الحج/١٨) . جاء فيهما ذكر جميع الأجرام الكونية السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم وغيرهما ولكن وجدت الآتي :

-١ (الأعراف/٥٤)

نجد إن الله قرن الأرض مع السموات ثم بعد أن قال ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ ذكر بعد ذلك الشمس مع القمر والنجوم وذكر ما يدل على دورانها أو حركتها فقال تعالى: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ وهذا يؤيد الحقيقة التي ذكرتها في أولاً وهي أن الثوابت تذكر مع الثوابت والمتحركة تذكر مع المتحركة .

-٢ (الحج/١٨)

نجد أنه ذكرت السموات والأرض مقرونتين أولاً ثم ذكرت بقية الأجرام الأخرى ونجد كذلك عند ذكر السموات قال تعالى ﴿مَن فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ، وعندما ذكر الأرض قال تعالى: ﴿وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾، وعند ذكر الشمس جمعها مع القمر والنجوم وغيرها ، فمعنى الآية يوحي بأن السموات هي سقف المخلوقات وفيها الأجرام العلوية والأرض هي القرار وفيها الأجرام السفلية ، وأما الشمس فهي مع غيرها - الأجرام الأخرى - .

فلم يقل في الشمس ﴿من فيها﴾ فجاءت على خلاف السموات والأرض.

جـ- جاء في أربع آيات في القرآن ذكر الشمس مع القمر مقرونتين، ، والآيات هي : -

- آية ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(يونس/٥) .

- آية ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(يوسف/٤) .

- آية ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾(الإسراء/١٢) .

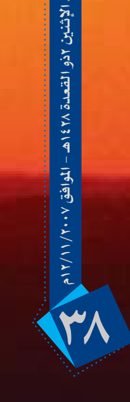
- آية ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(فصلت/٣٧) .

وذكر الشمس مقرونة مع القمر الذي دورانه متفق عليه فيه إشارة إلى ما ذكرته سابقاً أن القرآن يذكر الثوابت مع الثوابت والمتحركة مع المتحركة، ولم يأت ولو في آية واحدة أن قرنت الأرض مع القمر.

د- جاء في ست عشرة آية من القرآن (فيما أعلم) إثبات جريان الشمس ودورانها إثباتا صريحا لا شك فيه لمن أراد الحق و أخلص النية لله ، وقد تنوع مجيء هذه الآيات على النحو التالي :

-١ جاء التصريح بجريان الشمس ودورانها حول الأرض في مقام التحدي كما في الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة/٢٥٨)؛ حيث تحدى إبراهيم عليه السلام النمرود بأن يجري الشمس ويأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر ، فهل يستطيع أصحاب القول الآخر تفسير هذه الآية تفسيراً مقبولاً يوافق قولهم ويثبت أن الأرض هي التي تدور حول الشمس .

-٢ الآية ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾(الإسراء/٧٨) .أثبت الدلوك للشمس ، والدلوك هو زوال الشمس (أو غروبها على القول الآخر لأهل التفسير) ، ولا يستطيع قائل أن يقول أن الدلوك هنا مجازى ، لان الله تعالى أعقبه بغسق الليل ، فهل غسق الليل مجازيٌ أيضاً .



التوضيح المبين في أن الرومي من الصوفية الضالين

٣

بقلم: أحمد عبد الرحمن الكوس

هالني ما سمعته من إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت من ترويج للصوفية، وهو شيء معتاد وليس بغريب عليها، لأنها والظاهر قد أخذت على عاتقها الترويج لمذهب الصوفية واستضافة شيوخها.

وفي برنامج الدكتور عبد الغفار الشريف اليومي الذي يقدمه في شهر رمضان والموسوم بـ(قضايا شرعية) والذي كان يتحدث فيه عن المجددين من علماء الإسلام، ولو أنه أرشدنا وأعد لنا تراجم علماء أهل السنة والجماعة المشهورين والمجددين حقا كعمر بن عبد العزيز والشافعي وابن تيمية رحمهم الله تعالى وغيرهم لشكرناه على جهده في ذلك، لكن أن يستغفل عقولنا وعقول المستمعين الكرام ويخالف منهج الدولة في الوسطية والتزام منهج أهل السنة والجماعة فالخطب عظيم وكبير. حيث تحدث الدكتور عبد الغفار عن أحد أئمة الإلحاد من أصحاب وحدة الوجود، وهو الصوفي الضال جلال الدين الرومي، بل وخصص أكثر من حلقة للثناء عليه.!!

ونتابع فيما يلي ما بدأناه من بيان حقيقة جلال الرومي.

المنهج التكفيري عند جلال الرومي:

ينهج جلال الدين الرومي نهج المدرسة التكفيرية لمخالفيه في الرأي والفكر، ولكن الأخطر هو أن يصل إلى استحلال دم المسلم وقتله.

قال الأفلاكي: سأل الشيخ المحترم أوحد الدين الخوئي مولانا يعني جلال الدين الرومي: "من هو الكـافـر"؟؟

فقال مولانا: أرني المؤمن كي يَبِينَ الكـافـر!

فقال الشيخ أوحد الدين: أنت هو المؤمن!!

فقال مولانا: في تلك الحال فكل من يضادُّنا فهو الكـافـر!!

(الأفلاكي، مناقب العارفين ج١ ص٥١٥ نقلاً عن أخبار جلال الدين الرومي ص٨٢٢)

علق على هذا أبو الفضل محمد القونوي:

ويؤيد نهج الجلال في الإكفار، والعنف، واستحلال إراقة دم المخالف قوله في المثنوي ج٢ (٢٧٠٣):

"وأي حلال ذلك يا من غدوت من أهل الضلال!

إنني لست أرى حلالاً سوى دمك!!"

الولاية عند الرومي:

من أصول الصوفية الولاية، ويقصدون بها إن الولي له حرمة ومنزلة خاصة. والأولياء مراتب وطبقات لدى الصوفية، حيث أعلى المراتب عند الأولياء مايسمى بالقطب أو الغوث ويحيط به ثلاثة نقباء وأربعة أوتاد وسبعة أبرار وأربعون يسمون أبدالا وثلاثمائة أخيار وأربعة آلاف من الأولياء المحققين.

ويدعون أن القطب مركز الطاقة الروحية وهو أصل سعادة العالم.

وتتمة للمنهج التكفيري للرومي:

يدعي جلال الدين الرومي أن كل شخص مطالب بمعرفة شيخه، وهو الولي الصالح، ومن دون هذه الولاية يكفر كل شخص إذا لم يتخذ هذه الولاية، حيث يقول:

من لم يعرف شيخه (أي الإنسان وقطب الزمان) فهو كافر!! فالعالم لايمكن أن يقوم من غير قطب أو محور يدور حوله،كالرحى بلا قطب فإنها بلا فائدة.

(كتاب المثنوي ٢/٥٢٣٣) بواسطة كتاب الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف لآنا ماري ص ٠٣٢

فالقطب عند الصوفية محل الوحي السماوي الذي يلوح لحجيج الطريق الصوفي كالشمس في جوف الليل، ويزعمون أن أصله ثابت في الذات الإلهية – تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

فالقطب هو بمقام جبريل أوإسرافيل.

قال المدرس بالحرم النبوي العلامة الدكتور محمد أمان بن علي الجامي –رحمه الله تعالى–(توفي قبل عدة سنوات)– وهو غير الجامي الصوفي تلميذ الرومي) تحت عنوان "الأولياء" :

الأولياء جمع ولي. والولي من تولى الله أمره وخصه بعنايته لصلاحه لأن الله يتولى الصالحين ويحب المؤمنين ويدافع عنهم ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾، وفي الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بحرب".

وذلك يعني أن الأولياء هم العلماء العاملون والفقهاء المبرزون، حملة كتاب الله المتبعون لسنة نبيه عليه الصلاة والسلام لنخلص إلى القول بأن الله لم يتخذ ولياً جاهلاً يجهل دينه، وما جاء به نبيه عليه الصلاة والسلام لنقضي بذلك على الزعم الشائع بين كثير من الناس أن الأولياء هم أولئك الجهال المخادعون من الكهنة والمشعوذين من السحرة أحياناً الذين يسحرون أعين الناس، ثم يتظاهرون بفعل أشياء مثيرة، وهم في الواقع لم يفعلوا شيئاً، وكثير من أولئكم الكهنة يستخدمون الشياطين أو على الأصح تستخدمهم الشياطين لتوحي إليهم...

والسؤال المطروح هل يريد د. عبدالغفار تهيئة الطريق وإدخال أهل الكويت في المنهج الصوفي التكفيري بعد أن سمى الزنديق ابن عربي بالطود العظيم!!! ولا أدري فقد نسمع غدا ومن خلال الإذاعة برنامجا مسلسلا فيه تلميع لبقية الصوفية كالحلاج والسهروردي وابن سبعين وغيرهم من أساطين الصوفية الخرافية المتفلسفة على غرار برنامجه (المجددون!!). ولاننسى تهوينه من الطواف حول القبور عندما تحدث في تلفاز الكويت عن ذلك في وقت سابق!!.

ورحم الله الإمام أباحيان الأندلسي مؤلف كتاب تفسير البحر المحيط حيث قال:

في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾: ((و مِنْ بعضِ اعتقادِ النصارى استنبطَ مَنْ تستّر بالإسلامَ ظاهراً وانتمى إلى الصوفية حُلولَ الله تعالى في الصور الجميلة، ومن ذهب من ملاحدتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة، كالحلاج والشوذي وابن أحلى وابن عربي المقيم بدمشق وابن الفارض، وأتباع هؤلاء، ثم قال: فهم شرٌّ من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون بقدم العالم، وينكرون البعث؛ وقد أُولِعَ جهلة ممن ينتمي للتصوف بتعظيم هؤلاء، وادّعائهم أنهم صفوة الله وأولياؤه، والردّ على النصارى والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علم أصول الدين. ا.هـ

نعم رحم الله أباحيان وابن تيمية عندما قالا إن هؤلاء الصوفية الذين يعتقدون بوحدة الوجود والحلول والاتحاد إنهم شر من الفلاسفة بل شر من اليهود والنصارى!!

وحدة الأديان عندالرومي

إن الدعوة إلى وحدة الأديان قديمة جدا؛ حيث روج لها رؤوس الصوفية الزنادقة كابن عربي وابن سبعين وغيره، وحاليا نظمت بعض الدول الأجنبية وبعض الهيئات المشبوهة العلمانية وبعض الجهال من المسلمين المغرورين، ومنهم رجاء جارودي العديد من المؤتمرات والندوات لهذا المعتقد الخبيث، ولذلك تباع كتب الرومي بكثرة في أمريكا وأوربا، وترجمت كتبه إلى مختلف اللغات الأجنبية، ويتم حاليا الاحتفال لإحياء ذكرى وفاته بمناسبة مضي ثمانمئة عام على وفاته.

يقول الباحث د. عبد الوهاب المسيري:

ومما له دلالته أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام، يشجع الحركات الصوفية، ومن أكثر الكتب انتشارا الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين بن عربي وأشعار جلال الدين الرومي. وقد أوصت لجنة الكونغرس الخاصة بالحريات الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية. فالزهد في الدنيا والانصراف عنها وعن عالم السياسة يضعف ولاشك صلابة مقاومة الاستعمار الغربي..

قال ابن تيمية: كان ابن سبعين والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين، ويقولون لمن يختص بهم من النصارى واليهود: إذا عرفتم التحقيق لم يضركم بقاؤكم على ملتكم. بل يقولون مثل هذا للمشركين عباد الأوثان...وهذا كان من آثار مذهب الذين يدّعون التحقيق، ويجعلون المتحقق الذي يسوِّغ التدين بدين المسلمين واليهود والنصارى والمشركين هو أفضل الخلق، وبعده عندهم على ما ذكره ابن سبعين وإخوانه هو الصوفي، يعنون المتصوف على طريقة الفلاسفة

وقال أيضا: ومعلوم بالضرورة من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد ﷺ فهو كافر ا.هـ

مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٨٢/ص٣٢٥ –٤٢٥

يؤمن جلال الرومي بوحدة الأديان، وأنه لا فرق بين الإسلام والنصرانية واليهودية، وسائر الأديان؛ حيث يقول:

نفسي، أيها النور المشرق، لا تنأ عني لا تنأ عني

حبي، أيها المشهد المتألق، لا تنأ عني لا تنأ عني

انظر إلى العمامة أحكمتها فوق رأسي

بل انظر إلى زنار زرادشت حول خصري

أحمل الزنار، وأحمل المخلاة

لا بل أحمل النور، فلا تنأ عني لا تنأ عني

مسلم أنا، ولكني نصراني وبرهمي زرادشتي

توكلت عليك أيها الحق الأعلى، فلا تنأ عني لا تنأ عني

ليس لي سوى معبد واحد، مسجداً كان أو كنيسة أو بيت أصنام

ووجهك الكريم فيه غاية نعمتي، فلا تنأ عني لا تنأ عني

قلت: وهذا الكلام المنسوب للرومي اعتقاد باطل وكفر صريح يخالف ويصادم كلام الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم؛ لأنه تكذيب لله ولرسوله محمد ﷺ، ولمنهج الأنبياء الذين جاؤوا بالتوحيد الخالص لعبادة الله تعالى في ألوهيته وربوبيتة تعالى، وكلام الرومي هو تصحيح وقبول بعقائد اليهود والنصارى المحرفة والمنسوخة، والملل المنحرفة كالزرادشتية والبرهمية والبوذية؛ الذين يعبدون الأصنام والأوثان عياذا بالله من الكفر والشرك.

والأبيات السابقة للرومي تحمل المعاني ذاتها التي صرح بها شيخ الصوفية الأكبر، ابن عربي الذي قال:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت الأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

ونتساءل بدورنا للدكتور عبدالغفار هل ترى بوحدة الأديان أو تعتقد بها؟ نتمنى أن تكون لك الشجاعة للتبرؤ من هذا المعتقد ونقده فهل يحصل ذلك أم لا؟







من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين





الأجر في الحج على قدر التعب والمشقة

■ هل الأفضل الحج مع اليُسر والسهولة؛ كالبقاء في الشقق أيام التشريق وكذا التنقل في سيارات مكيفة؟ أم البقاء مع سائر الناس في خيام وحر شديد؟ هل الأجر على حسب المشقة ؟ وما الضابط في هذه المسألة ؟

● لا شك أن الإقامة في المشاعر أفضل من الإقامة في خارج المشاعر، وننكر على الذين ينزلون أيام منى في شقق في داخل مكة في العزيزية أو في الششة أو الروضة يستأجرون شققًا مكيفة يقيمون فيها طوال نهارهم ويقيمون فيها أكثر ليلهم، وإذا جاء نصف الليل أو ثلث الليل جاؤوا وجلسوا في منى ساعتين أو ثلاث ساعات ثم رجعوا، يقال لهؤلاء: ما أقمتم في المشعر، فإن الرسول -ﷺ- أقام ليله ونهاره في منى والصحابة معه -من أهل مكة – وكانت لهم بيوت في مكة ولم يكونوا يذهبون إليها كل يوم مع قربها، يقدر أحدهم أن يذهب -ولو على قدميه- ليبيت في منزله أو لينزل فيه أو ليأكل فيه، بل كانوا معه في المشعر في منى ليلهم ونهارهم ومعهم رواحلهم يعدون أنفسهم مسافرين. فعلى هذا؛ نقول: إن هؤلاء أجرهم أقل من الذين يقيمون في خيامهم ويصبرون على مشقة الحر والهواء مع عدم الترف والتوسع، وذلك لأن هذا هو الذي جاؤوا له.

في بعض الأحاديث في فضل الحج أن الله -تعالى- قال في الحجاج: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا فالحاج يكون أشعث أغبر، وذلك أعظم لأجره، وكذلك النصب قال النبي -ﷺ- لعائشة: (إن أجرك على قدر نفقتك أو على قدر نصبك النصب) يعني التعب فكلما كانت المشقة والتعب أكثر كان الأجر أعظم.

حكم من يريد أن يحج نافلة ولكنه يخشى الزحام

■ من حج وقضى فرضه ويريد الاستزادة من النوافل، فهل يحج نافلة؟ أو يبقى في بلده خشية الزحام ؟

● إذا لم يكن عليه مشقة من الزحام فإن أداءه لهذا الحج نفلا فيه فضل كبير -كما عرف من الأدلة-، فإذا كان عليه مشقة لكبر سنه، أو لمرضه، أو ضعفه؛ فإنه لا يكلف أن يعذب نفسه.

تكرار الحج

■ تكرار الحج فيه أجر كبيرة بلا شك، ولكن هل يرى فضيلتكم أن من كرر الحج مرات عديدة من الأفضل له إفساح المجال لإخوانه ؟

● لا شك أن الحج عبادة فاضلة وفيها أجر كبير؛ كما قال النبي -ﷺ- تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان: الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والفضة وغير ذلك من الأدلة، وقد استحب بعض المشايخ -في هذه الأزمنة- ترك تكرار الحج كل عام ؛ حيث إن عدد الحجاج قد زاد وتضاعف عما كان عليه في الأزمنة السابقة بسبب وسائل النقل الحديثة التي سهَّلت للناس سرعة الوصول، فيحصل من الكثرة زحام شديد في صحن المطاف و المسعى وفي عرفات ومنى وعند الجمرات وفي ذبح الهدي وغيرها، وهذا رأي سديد؛ لما فيه من إفساح المجال للوافدين الجدد وتيسير أداء الفريضة بسهولة وترك مضايقة المفترضين، وقد يستثنى من ذلك أهل الأعمال النافعة كالدعاة والمرشدين وكذا الجنود والعاملون الذين ينظمون السير ويخدمون الحجاج ويحرصون على تسهيل أداء الفريضة للوافدين وضيوف الرحمن بما يسقط عنهم الوجوب ففي تكرار مجيئهم منفعة كبيرة، والله أعلم.

هل حج النافلة أفضل أم الصدقة والدعوة إلى الله ؟

■ هل حج النافلة أفضل؟ أم الصدقة والدعوة إلى الله؟

● إذا وجد هناك مشاريع خيرية، فالصدقة فيها أفضل من حج النافلة إذا كان تأثيرها مفيدًا وعامًا؛ وذلك لأن الحج قد حصل أداؤه مرارًا؛ ولأنه قد ينفق فيه نفقة طائلة لو أنفقها في الدعوة إلى الله لكان لها تأثير، أما إذا كانت الدعوة إلى الله قائمة والذين يزاولونها من خيار الأمة وقد نفع الله بهم، فنرى والحال هذه أن الحج أفضل ولو كان تطوعًا.

أداء العبادة على وفق السنة

■ كيف نؤدي العبادة على وفق السنة؟

● نؤديها كما بينها لنا النبي ﷺ، فقد قال:صلوا كما رأيتموني أصلي وقال في الحج: خذوا عني مناسككم وقد بيّن النبي ﷺ أنواع العبادة، وَفَصَّلها، وبَيَّن المحرمات والمُباحات والواجبات بأقواله وبأفعاله، ولذلك قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وقد نقل الصحابة رضي الله عنهم سُنة النبي ﷺ قولًا وفعلًا، وكتبها العلماء وبيَّنوها في مؤلفاتهم، فمن اتبعها وفقه الله للسنة النبوية.

الفسوق أو الجدال في الحج

■ تضايقت من زوجتي عفا الله عني وعنها حتى أنني قلت لها باللفظ "خسران دينه اللي يخرج مع امرأته في مشوار فهل هذا من الفسوق أو الجدال في الحج؟

● هذه الكلمة مما لا يجوز في العادة سواء مع الإحرام أو قبله أو بعده، ولكن لا تُخل بالحج، وعلى من قالها المُبادرة بالتوبة والاستغفار وكثرة الدعاء والأعمال الصالحة التي يُكفِّر الله بها الذنب.

شروط الحج المبرور

■ كيف يستطيع الحاج أن يجعل من حجه حجًّا مبرورًا باختصار؟

● عليه الإخلاص في عمله بأن يريد به وجه الله والدار الآخرة، ويقصد أداء ما أوجب الله عليه بلا رياء ولا سمعة ولا يتمدح بعمله ولا يعجب أو يفتخر بما فعله.

وثانيًا: عليه أن يحرص على النفقة الحلال من كسب طيب ليس فيه شبهة ولا شك في إباحته ككسبه بيده الذي يخلص فيه ويترك الحرام والمشتبه.

وثالثًا: عليه أن يقتصد في النفقة في مركبه وملبسه ومأكله ومشربه ويبتعد عن الإسراف وإفساد المال فيما لا أهمية له من مآكل ومشارب ومساكن ونحوها.

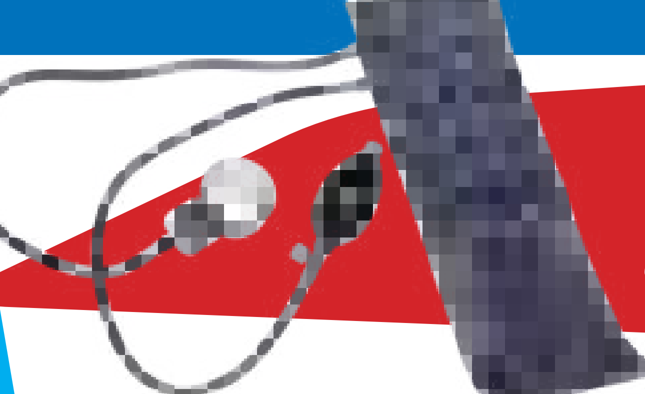
ورابعًا: عليه الحرص على أداء الأعمال المطلوبة في تلك المشاعر كاملة كالإحرام والطواف والسعي والوقوف والرمي إلخ. فيتحقق من أدائها كما ينبغي، ومن إكمال الوقوف والمبيت والحلق ونحوها.

وخامسًا: عليه الإكثار من القربات ونوافل العبادات في تلك المشاعر كالصدقة والذكر والدعاء والصلاة في المسجد الحرام ونحوها.

وسادسًا: عليه الحرص على نفع المسلمين وإرشادهم ودلالتهم على ما ينفعهم وما يتم به حجهم بتعليم الجاهل وإرشاد الغاوي ونحو ذلك.

وسابعًا: عليه البعد عن المعاصي والمخالفات والبدع والمحدثات، ولا ينخدع بمن يروجها ويدعو إليها كالمزارات والموالد ونحوها ولعله بذلك يبر حجه إن شاء الله تعالى.

الدكتور/ درويش درويش
اختصاصي القلب مستشفى الصباح
يتحدث عن قصور القلب



■ ما معنى قصور القلب؟

● القلب، تلك المضخة القوية ، هو عضلة متخصصة وهو يضخ ، ضخا طبيعيا، كمية من الدم تكفي حاجة الجسم بأكمله يتراوح عدد ضربات القلب أثناء الراحة ، عند الانسان السليم ، بين ٦٠ و٧٠ ضربة في الدقيقة الواحدة. ولكن بعض الأمراض يمكن أن تؤدي، أحياناً، إلى تأذي القلب وإنقاص قدرته على ضخ الدم إلى الأنسجة، وبالتالي عدم تأمين حاجات الجسم. هذا هو ما يطلق عليه اسم قصور القلب.

■ ما أعراض قصور القلب؟

● قد يشكو المريض من بعض الأعراض التالية:
● تعب عام أكثر من المعتاد؛ لأن العضلات لا تتلقى حاجتها من الدم المؤكسج.
● ضيق نفس أثناء الجهد عندما يؤدي شخص ما جهداً عضلياً
● قد يشكو المريض من ضيق الصدر أو النفس عند الاستيقاظ من النوم أو أثناء الاستلقاء استلقاء أفقيا في هذه الوضعية، تتواجد كمية من السوائل الزائدة في الدم ، يمكنها أن توضع في الرئتين ويشعر المريض بأنه أفضل حالاً عند استخدامه مخدات عدة للنوم
● انتفاخ القدمين والكاحلين؛ ذلك أن الجسم يحبس كمية من الماء أكثر مما يجب عندما يكون هناك سوء دوران للدم.
● قد يشكو المريض من زيادة الحاجة للاستيقاظ والتبول ليلاً ، نتيجة زيادة كمية السوائل الموجودة في الدم أثناء الراحة.
● الشعور بأن القلب يخفق أسرع من المعتاد أو بسرعة غير منتظمة

ما الأمور التي تساعد على ذلك؟

● المريض المصاب بداء السكري أو الضغط.
● من كانت لديه سوابق أمراض قلبية
● إذا كان المريض مدخناً أو كان يتناول المشروبات الكحولية.

■ ما علاج قصور القلب؟

١. إحداث تغييرات في نظام حياتهم.
٢. إعطاء أدوية يحددها الطبيب تلاءم حالة المريض.

■ ما الهدف من الدواء؟

● هدف الأدوية التي يتناولها المريض تخفيف أعراض قصور القلب ، وهي لا تشفي من المرض شفاءً نهائياً؛ لذلك فإن الأعراض سوف تعاود الظهور إذا توقف المريض عن تناول الدواء، ولذلك يجب مراجعة الطبيب مراجعة دورية.

■ كيف يتعايش المريض مع قصور القلب؟

١. تناول الأدوية حسب تعليمات الطبيب.
٢. خفف من استهلاك الملح.
٣. نقص وزنك بانتظام.
٤. أوجد لنفسك وقتاً للراحة.
٥. مارس الرياضة ممارسة خفيفة.
٦. تفاد الإمساك.
٧. توقف عن تناول المشروبات الكحولية وامتنع عن التدخين.
٨. اتخذ وضعية مريحة للنوم.

آخر المعلومات الطبية

● قال باحثون إن لقاحاً تجريبياً مضاداً للملاريا معروف باسم (موسكيريكس) نجح في حماية ٥٦٪ من الأطفال في موزمبيق ممن تناولوا جرعة تطعيم كاملة منه عن طريق الحقن.

● طوّر باحثون بريطانيون تقنية جديدة ستمكن المختصين من زراعة الخلايا الجذعية والأنسجة البشرية في المختبر، ضمن ظروف تشابه ما يتاح لها ضمن حيز الجسم، ما قد يسهم في تحقيق إنجازات مهمة في مجال الصناعة الدوائية.

● أفادت دراسة شملت نحو ٣٥٠٠ امرأة في دول عديدة أن الأعشاب الصينية قد تكون أكثر فاعلية من الأدوية والوخز بالإبر الصينية في تخفيف مغص الدورة الشهرية.

● قال باحثون في لندن إن غسل الأيدي بالماء والصابون فقط وسيلة بسيطة وفعالة لمنع انتشار الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي ابتداءً من الفيروسات اليومية الضعيفة وحتى الأنواع الوبائية المهلكة.

إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للاستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

الإنســان آيــة
القلب مركز العقل

د. زغلول النجار

القلب في القرآن الكريم:
١. ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ البقرة: ٥٢٢.
٢. ﴿...وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران: ١٥٤.
٣. ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾الأعراف:١٧٩.
٤. ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة: ٥٤.
٥. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد:٢٨.
٦. ﴿مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النحل: ٦٠١.
٧. ﴿...وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ الكهف: ٨٢.

ذكر ابن كثير - رحمه الله - ما مختصره:... وقوله ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الحج:٤٦) أي بأبدانهم وبفكرهم أيضًا؛ وذلك للاعتبار، أي انظروا ما حل بالأمم المكذبة من النقم والنكال، فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ... (أي فيعتبرون بها) فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ أي ليس العمى عمى البصر، وإنما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة، فإنها لا تنفذ إلى العبر ولا تدري ما الخبر.

القلب في العلم الحديث:

وقد أثبتت أحدث دراسات القلب أنه عضو حيوي بشكل هائل وفعال في جسم الإنسان، وأنه يعمل على تواصل دائم مع مخه عبر (٤٠,٠٠٠) خلية عصبية تم اكتشافها مؤخرًا فيه وفي الغشاء البريتوني (PERITONEUM) المحيط به والمعروف باسم (الصفاق)، وأنه يفرز كمًّا من الهرمونات إلى تيار الدم الذي يضخه إلى مختلف أجزاء الجسم وأولها المخ.

كذلك ثبت أن المخطط الكهربائي للقلب هو أكبر بمائة ضعف من المخطط الكهربائي للمخ، وفي كل نبضة ينبضها القلب يولّد طاقة مغناطيسية تفوق الطاقة المغناطيسية للمخ بخمسة آلاف ضعف، وبها يتواصل مع المخ ومع باقي أجزاء الجسم، فالقلب يتحدث مع المخ، وينسق معه جميع أنشطته، فكما ينشط المخ بمراكز ذاكرته وحسه بواسطة التغذية الراجعة عبر كل من الشبكات العصبية والدموية، فكذلك القلب الذي يعمل كجهاز تخزين للمعلومات عن طريق التغذية الراجعة عبر كل من الأعصاب والدم، كما أثبت الدكتور بول برسال في مؤلفة المعنون (شفرة القلب)
(CF.:PAUL PERSAL : THE HEART CODE).

فصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

باكستان عنف يتصاعد وتوتر عاصف!





بقلم:
د. بسام الشطي

الجنرال برويز مشـــرف يعتقد أن الحكم يكون بالحديد وليس بالمرونة والحكمة مع الشـــعب، فلذلك جمع بين الحكم ورئاســـة القوات العســـكرية لأن المؤسسة العسكرية هي القوة المرجحة للاستمرار في الحكم فقام بالقبض على رئيس المحكمة افتخار تشودري وضجت البلاد وخرج القضـــاء ثم أرجعـــه، وعندما وصل إلى بلاده، أمرته أمريكا بالتحالف مع بوتو الشـــيعية ولكن كان من شـــروط ذلك خلع البدلة العسكرية ليتفرغ للحكم ففرض قانون الطوارئ على الشعب وبدأ باعتقال العشـــرات وتعذيبهم وقتل بعضهم لإثارة الخوف والذعر ولقد عمد إلى استخدم الاستخدام المفرط للقوة في محاربة ما يسمى "الإرهاب" فقام بدك البيوت وقتل العشرات في وزيرستان وسمح لأمريكا بقصف المنطقة مرات عدة!

وقام بدك المسجد الأحمر وقتل عشرات الأطفال والنساء وطلبة العلم لمطالبتهم بإغلاق حلقات القرآن ثم يصلي على بعضهم! فهل مر على الإســـلام حاكم يقتل شـــعبه لأنه اختلف معهم في وجهات نظر معينة مثل هذا؟ أم الأصل أن يتعامل بشكل أبوي مليء بالعطف والحنان؟!

وقام مشـــرف بإغلاق العشرات من حلقات تحفيظ القرآن ومدارس القرآن تحت حجج واهية واتهامها بأنها تبث الإرهاب! واعتقل العشرات تحت هذه التهمة.

ولقـــد تجمعت كل القوى والجماعات والأحزاب على قلب رجل واحد ضد برويز مشـــرف وأنه لا يســـتحق الحكم على باكســـتان ووصفوه بأنه ليس أمينا لا على الشـــعب ولا على باكســـتان الدولة!

ولقد انتقد تصرفاته منظمات حقوق الإنسان لما رأوا من القبضة الحديدية ضد شعبه! وقررت أغلب الدول الأوروبية تجميد المســـاعدات المالية وقطع المساعدات العينية وعابوا عليه فرض سياسة الطوارئ.

واقفل ملف كشـــمير الإســـلامية التي كانت هناك مفاوضات لإنهائها بصفة الاستعجال إلا أنه قرر عدم التطرق إلى هذا الملف.

ولم ينس العالم الإسلامي وهو يرى مشرف يضع كلبين صغيرين تحت أبطيه ويقول: إن قدوته أتاتورك وهو مثله الأعلى!

هذا الوضع ينذر بعنف متصاعد وتوتر سياســـي عاصف يأكل الأخضر واليابس ما لم تتدخل المنظمات الإسلامية لحقن الدماء الإسلامية هناك.